البحوث والدراسات

فاعلية برنامج قائم على الأغاني متعددة الثقافات لتعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة المصرية

Doi: 10.29343/1-105-1

أ. ياسمين أحمد محمود حسن

محاضر بكلية العلوم التربوية – جامعة أكاديميون العالمية –باحثة دكتوراه بقسم الإدارة التربوية، وسياسات التعليم بكلية التربية – جامعة الإسكندرية– جمهورية مصر العربية

الملخص:

هدفَ البحثُ إلى تقييم فاعلية برنامج قائم على الأغاني متعددة الثقافات لتعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة المصرية. اعتمد البحثُ على متغيرين رئيسَيْن: المتغير الأساسي (الأغاني متعددة الثقافات)، والمتغيرات المساعِدة (الأنشطة؛ مثل: القصص، والرسم، والتمثيل)، واستُخدِم المنهجُ شبه التجريبي لتحديد أثر البرنامج؛ من خلال إجراء اختبار قَبلي، وبَعدي على عينة البحث المكونة من (1200) طفل تراوحت أعمارهم ما بين: (6-4) سنوات مستخلصة من مجتمع البحث الذي بلغ (25000) طفل في محافظات (الإسكندرية، الغربية، وسوهاج)، باستخدام العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل دقيق للفئة المُستهدَفة، كما استُخدِم المنهجُ الوصفي التحليلي لدراسة قيم الديمقراطية، وتفسير استجابات المشاركين، وشملت أداتي البحث: أداة الاستبيان المُطبَّقة بالدراسة الاستكشافية، لقياس وجهات نظر المعلمات حول فاعلية الأغاني، وكذلك أداة المقابلات شبه المنتظَمة مع أولياء الأمور؛ بالإضافة إلى أداتي البحث الملاحظة المباشرة، وسجلات الاختبار القبلي والبعدي بالدراسة الميدانية؛ لتقييم مستوى المعرفة، والتطبيق العملي لقيم الديمقراطية لدى الأطفال، وأظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا تجاوز (60 ٪) في معظم هذه القيم، واقترح البحثُ توسيعَ نطاق الدراسة ليشمل فئاتٍ عمريةً، ومراحلَ دراسيةً أخرى، كما أوصى بدمج الأغاني المتعددة الثقافات في المناهج الدراسية، بالإضافة إلى تنظيم ورش عمل لأولياء الأمور؛ لتعزيز دعمهم لقيم الديمقراطية في المنزل.

الكلمات المفتاحية: الأغاني متعددة الثقافات، الديمقراطية، رياض الأطفال، المنهج شبه التجريبي، التقييم القبلي والبعدي.

استلم البحث في فبراير 2025 وأجيز للنشر في إبريل 2025

The Effectiveness of Multicultural Song-Based Program to Promote Democratic Values among Egyptian kindergarten Children

Yasmin Ahmed Mahmoud Hassan

Lecturer, Department of Educational ManagementFaculty of Educational Sciences– (AIU)

PhD Researcher, Department of Educational Management

and Education Policies Faculty of Education – Alexandria University

Abstract:

The Purpose of this research was to evaluate the effectiveness of a program based on multicultural songs in enhancing democratic values among egyptian kindergarten children. The research relied on two main variables: The primary variable (Multicultural Songs) and the supporting variables (Activities such as Storytelling, Drawing, and Role-Playing).

A quasi-experimental approach was used to determine the impact of the program through the administration of pre-tests and post-tests on a research sample consisting of (1200) children aged between (4-6) Years, drawn from a population of (25000) children in the Governorates of Alexandria, Gharbia, and Sohag, Using stratified random sampling to ensure accurate representation of the target group.

In addition, a descriptive analytical approach was employed to research democratic values and interpret the participants' responses.

The research utilized two research tools: A Questionnaire applied during the exploratory phase to measure the teachers' perspectives on the effectiveness of the songs, and semi-structured Interviews with parents. Furthermore, direct observation and pre-test/post-test records were used during the Field Research to assess the level of knowledge and the practical application of democratic values among children. The results showed a remarkable improvement exceeding (%60) in most of these values.

The research suggestion expanding the research to include other age groups and educational stages, and recommended as well as integrating multicultural songs into curricula and organizing workshops for parents to enhance their support for democratic values at home.

Keywords: Multicultural Songs, Democracy, Kindergarten, Quasi-Experimental Approach, Pre-Test and Post-Test Evaluation.

1. الإطار العام

تعدّ الأغاني أحدَ السُبل المناسبة لغرس القيم، والمفاهيم لدى الأطفال، حيث تُسهم في تشكيل وعيهم، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية بأسلوب محبّب، ومؤثر. ومن هذا المنطلق يوضح هذا البحثُ أَهميةَ توظيف الأغاني متعددة الثقافات، كونها أداةً لتعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة؛ من خلال تقديم محتوى فني يعزز مفاهيمَ الحوار، والتسامح، والمساواة، وقبول الآخر. كما يتناول البحث عناصرَ الإطار العام، وتشمل تحديد المشكلة، وأهميتها، وأهداف البحث، ومنهجيته، بالإضافة إلى استعراض أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة؛ مما يساعد في بناء رؤية علمية متكاملة بشأن دور الأغاني في تعزيز الديمقراطية لدى الأطفال. ونستعرض ذلك تفصيلًا كالتالي:

المقدمة:

تُعد الأغاني أداةً تعليمية، وتربوية فعّالة؛ إذ إنها تمتلك القدرةَ على تجاوز الحواجز الثقافية بين الأفراد بغضِّ النظر عن خلفياتهم، كما يتيح دمجُ الأغاني مع قيم الديمقراطية، والتنوع الثقافي لدى الأطفال فرصةَ التعلم بطريقة إبداعية، وتفاعلية؛ مما يعزز انفتاحَهم على الآخر، وغرسَ قيم التفاهم، والقبول في مرحلة مبكرة من حياتهم. وفي السياق ذاته، يشكّل التنوعُ الثقافي عنصرًا أساسيًّا لبناء مجتمعات أكثر شمولاً، وتعميق الاحترام المتبادل بين الأفراد؛ مما يعزز قيمَ الديمقراطية؛ مثل: العدالة، والمساواة داخل المجتمعات، حيث تقوم على مبادئ التفاهم، والحوار، وتقدير التنوع.

كما تعدُّ الأغاني متعددةُ الثقافات إحدى الوسائل التعليمية الفعالة في إيصال القيم الإنسانية؛ نظرًا لقدرتها على توحيد الثقافات، وتعزيز الانسجام بين الأفراد. فهي تحمل في طياتها رسائلَ تعزز التفاهمَ، والاحترامَ بين الأطفال؛ مما يجعلها أداةً مبتكَرةً لبناء قيم الديمقراطية، والتنوع. إذ إن استخدامَها في التعليم لا يقتصر على الجانب الترفيهي فحسب، بل يمتد ليشملَ ترسيخَ مفاهيم أساسية تساعد الأطفالَ على تقبّل الاختلاف، والانخراط الإيجابي مع العالم من حولهم (الجبالي، 2016، ص. 4).

وتؤثر الأغاني متعددةُ الثقافات بصورة بالغة عندما يستمع الأطفال إليها، فإنهم يكتشفون أصواتًا جديدة، وإيقاعات متنوعة، وكلمات تحمل معانيَ جميلةً عن الصداقة، والاحترام، والتعاون. إذ إنها تساعدهم على فهْم مشاعر جميع الأفراد بطرائقَ مختلفة، ولكنها في النهاية تتشابه في حب الخير، والجمال. ومن خلال الغناء معًا، حيث يتعلم الأطفال أن لكل شخص دورًا فاعلًا في تناغم اللحن، تمامًا كما في المجتمع، حيث يحتاج الجميع إلى المشاركة، والاحترام المتبادل ليعيشوا في وئام. وهكذا تصبح الأغاني وسيلةً ممتعة لغرس قيم الديمقراطية، والتنوع في قلوبهم (البحيري، 2018، ص. 38).

ويُشبه التنوعُ الثقافي حديقةً مليئة بالزهور ذات الألوان، والأشكال المختلفة، فكل زهرة تضيف جمالًا خاصًّا يجعل الحديقةَ أكثرَ روعة. فعندما يكبر الأطفال، ويتفهموا طبيعةَ الأجناس المختلفة، حيث يتحدثون لغاتٍ متعددةً، ويحتفلون بأعيادٍ متنوعةٍ، فإنهم يتعلمون أن الاختلاف يجعل العالمَ أكثرَ مُتعةً، وإبداعًا؛ مما يساعدهم على احترام الآخرين، وتقدير كل شخص لما يقدمه، وتعزيز شعورهم بالمحبة، والتعاون (عبد الخالق، 2011، ص. 32). أما عن الديمقراطية فهي ليست مجردَ نظام سياسي فحسب، بل هي منظومة قيمية تسعى لترسيخ العدالة، والمساواة، والتنوع في المجتمعات، ويتطلب بناءُ مجتمعات ديمقراطية مستدامة البدءَ بغرس هذه القيم في الأجيال الناشئة؛ من

خلال أساليب مبتكرة تتماشى مع احتياجات الأطفال، واهتماماتهم. ويعدُّ التعليمُ الركيزةَ الأساسية لصياغة العقول؛ إذ يؤثر في تعزيز مفاهيم التفاهم الثقافي، والانفتاح على الآخر كجزء من التربية على قيم الديمقراطية (الكعبي، 2020، ص. 73).

فقد تشبه الديمقراطيةُ اجتماعَ الأطفال للعب معًا، وما يقرروه من قواعد مُتبعة حتى يستمتع الجميع. فهي تعني أن لكل شخص الحقَّ في إبداء رأيه، وأنه يجب علينا استماعُ بعضنا إلى بعض، واحترام اختلافاتنا. فعندما نشارك في اتخاذ القرارات، ونتعاون، ونتأكد من أن كل شخص يُعامَل بعدل، فإننا نعيش الديمقراطيةَ. والهدف منها أن يشعر الجميعُ بالأمان، والاحترام، وحرية التعبير عن أنفسهم، والمشاركة في بناء مجتمع سعيد، ومتوازن (عامر، 2009، ص. 189).

وتعد مدارسُ أطفال الروضة المصرية حجرَ الأساس في تشكيل وعيهم، وتعزيز القيم الاجتماعية لديهم، حيث تسهم بشكل كبير في غرْس مبادئ الديمقراطية، والتنوع الثقافي منذ الصغر؛ من خلال استخدام الأغاني متعددة الثقافات في الأنشطة اليومية؛ إذ يتعرف الأطفال على أنماط موسيقية مختلفة، ويتعلمون احترام التنوع، وقبول الآخر بطريقة ممتعة، وتفاعلية. فالغناء المشترَك بلغات، ولهجات متعددة يساعدهم على فهْم أن جميع الثقافات تحمل قيماً جميلة تستحق التقديرَ، كما يعزز مهاراتهم الاجتماعية، والفنية كالاستماع، والتعاون، والمشاركة. وبهذا، تصبح روضة الأطفال بيئةً خصبة لغرس أسس المواطنة، والتسامح، والانفتاح؛ مما يمهد الطريقَ لبناء مجتمع أكثر وعيًا، وقبولًا للتعددية (مصطفى،2010، ص. 160).

مشكلة البحث

في ظل التطورات المتسارعة – سواء كانت اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية – التي يشهدها المجتمع المصري، باتت قضية تنمية القيم الديمقراطية لدى المراحل التعليمية المبكرة ضرورةً مُلحّة. حيث لاحظت الباحثة وجودَ فجوة في إدراك أطفال الروضة لقيم الديمقراطية، بالإضافة إلى ضعف بعض الاستراتيجيات التعليمية المُتبعة في تنمية هذه القيم، كما أظهرت الدراسة الاستكشافية، التي شملت عرْضَ مجموعة من الاستبانات على بعض معلمات هذه المرحلة، وكذلك عقد عِدة مقابلات غير منتظمة مع بعض أولياء الأمور لهؤلاء الأطفال؛ مما أشار إلى ظهور الكثير من التحديات الملموسة في نقل قيم الديمقراطية؛ من خلال الأنشطة التعليمية التقليدية.

كما تبيَّن ذلك من خلال بعض الدراسات التربوية التي أشارت لواقع هذه المشكلة، حيث تناولت دراسة عبدالقادر (2017) ضرورةَ وجود دعْم كافٍ لمعلمات مرحلة روضة الأطفال، وتوفير بيئة تعليمية مجهزة؛ للتأكد من فعالية البرنامج التعليمي المقترَح، وتعزيز الهوية الثقافية، ومدى الارتباط بالقيم الوطنية، بالإضافة إلى أهمية توفير تدريب متخصص للتعامل مع المفاهيم الجديدة في سياق التعليم المبكر. مع الإشارة إلى إمكانية استخدام الموسيقا باعتبارها وسيلةً فعالةً لتنشئة أجيال واعية سياسيًّا، وثقافيًّا، كما أكدت دراسة محمد (2024) على مدى أهمية تطوير محتوى الأغاني بشكلٍ يتماشى مع التطورات المعاصرة، وتوفير احتياجات الطفل المصري من هذا المحتوى؛ لتسهيل دمج قيم الديمقراطيةً، بالإضافة إلى ضرورة إشراك مختلف الجهات التربوية في صياغته لضمان توافقه مع الأهداف الوطنية. كما أشارت الدراسة إلى أن الأغنيةَ المُوظَّفةَ بشكلٍ مدروس تمثل وسيلةً مبتكرة لدمج التعليم الوطني،

والديمقراطي مع التراث الثقافي؛ مما يعزز من كفاءة العملية التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة.

بناءً على ما سبق، يتوجه هذا البحث إلى دراسة فاعلية برنامج قائم على الأغاني متعددة الثقافات لتعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة المصرية، حيث يسعى إلى:

- تقييم مدى تأثير البرنامج على تنمية قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة.
- استكشاف آراء معلمات الروضة بشأن التطبيق العملي، والتحديات المصاحبة لهذا التطبيق.
- تحليل تجارب أولياء الأمور، وتأثير البرنامج على سلوك أطفالهم، ومواقفهم تجاه قيم الدولة، وثقافتها.

ومن هذا المُنطلق، يهدف البحث إلى سد الفجوة المعرفية في مجال التعليم المبكر للديمقراطية، وتفعيل نموذج عملي يمكن اعتماده في مختلف مؤسسات الروضة؛ لتعزيز الوعي السياسي، والثقافي منذ الصغر، ويُلاحَظ مما سبق، أن البحث يسعى إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

1. ما أهم القيم الديمقراطية التي يمكن ترسيخها لدى الأطفال من خلال الأغاني متعددة الثقافات؟
2. ما البرنامج المقترَح لدمج الأغاني متعددة الثقافات في الأنشطة اليومية؛ لتعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة المصرية؟
3. ما مدى فاعلية البرنامج المقترح لدمج الأغاني متعددة الثقافات في الأنشطة اليومية؛ لتعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة المصرية؟

فروض البحث

1. الفرضية الأولى (H1) لسؤال البحث الأول «ما أهم القيم الديمقراطية التي يمكن ترسيخها لدى الأطفال؛ من خلال الأغاني متعددة الثقافات؟»

يُفترَض أن استخدام الأغاني متعددة الثقافات يُسهم في ترسيخ قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة، كقيمة التعددية، وقيمة الاحترام المتبادل، وقيمة التسامح، وقيمة المشاركة.

2. الفرضية الثانية (H2) لسؤال البحث الثاني «ما البرنامج المقترح لدمج الأغاني متعددة الثقافات في الأنشطة اليومية؛ لتعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة المصرية؟»

يُفترض أن البرنامج المقترح الذي يدمج الأغاني متعددة الثقافات في الأنشطة اليومية؛ يؤدي إلى تعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة المصرية.

3. الفرضية الثالثة (H3) لسؤال البحث الثالث «ما مدى فاعلية البرنامج المقترح لدمج الأغاني متعددة الثقافات في الأنشطة اليومية؛ لتعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة المصرية؟»

يُفترض أن تطبيق البرنامج يؤدي إلى تحسين ملحوظ في درجات قيم الديمقراطية لدى الأطفال بالمقارنة مع عدم تطبيقه، (أو مقارنة مع الحالة السابقة للتطبيق).

أهداف البحث

سعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحديد القيم الديمقراطية الأساسية التي يمكن غرسها لدى أطفال الروضة؛ من خلال الأغاني متعددة الثقافات.
2. تصميم برنامج مقترح لدمج الأغاني متعددة الثقافات في الأنشطة اليومية؛ لتعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة المصرية.
3. قياس مدى فاعلية البرنامج المقترح لدمج الأغاني متعددة الثقافات في الأنشطة اليومية؛ لتعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة المصرية.

أهمية البحث

انقسمت أهمية البحث إلى ما يلي:

الأهمية النظرية

اكتسب البحث أهميةً نظرية؛ من خلال إثراء الأدبيات التربوية بشأن العلاقة بين الأغاني، وتعزيز القيم الاجتماعية، والديمقراطية لدى أطفال الروضة. كما يسهم في تقديم إطار معرفي بشأن دور الأغاني متعددة الثقافات في بناء الوعي المجتمعي، وتعزيز مفاهيم التسامح، والتفاهم المشترك؛ مما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية بشأن التربية الموسيقية، وأثرها في تشكيل شخصية الطفل.

الأهمية التطبيقية

تمثلت الأهمية التطبيقية للبحث في تقديم برنامجٍ عملي لدمج الأغاني متعددة الثقافات ضمن الأنشطة المقدمة لأطفال الروضة؛ مما يتيح للمعلمات أدواتٍ تعليميةً حديثة تساعد في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال، وتعزيز قدراتهم على التفاعل مع الاختلافات الثقافية. كما يمكن أن يستفيد منه واضعو المناهج التربوية في تصميم محتوى تعليمي أكثر انفتاحًا على التنوع الثقافي؛ مما يسهم في إعداد جيل أكثر وعيًا، واحترامًا لقيم الديمقراطية.

منهج البحث

اعتمد البحثُ على المنهج شبه التجريبي، حيث استُخدِم لتحديد أثر البرنامج القائم على الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة، ويتضمن هذا المنهج إجراءَ اختبار قبلي، وبعدي لمقارنة النتائج بين المجموعة التي تلقّت التدخلَ (المجموعة التجريبية)، و(مجموعة ضابطة) لم تتلقاه؛ مما يسمح باستخلاص استنتاجات بشأن الفعالية النسبية للبرنامج. وكذلك المنهج الوصفي التحليلي لدراسة قيم الديمقراطية، وتفسير جميع استجابات المشاركين في موضوع البحث.

حدود البحث

شملت حدود البحث العناصرَ التالية:

1. **الحدود البشرية:** أطفال الروضة بمرحلة الطفولة المبكرة بمدارس رياض الأطفال المصرية.
2. **الحدود الموضوعية:** تناول البحث دراسةَ دور الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال، ويقترح برنامجًا تطبيقيًّا لهذا الغرض.
3. **الحدود المكانية:** طبِّق البحثُ في عدد من مدارس رياض الأطفال المصرية المختارة ضمن بيئات تعليمية متنوعة؛ مثل: (المدارس الحكومية، والمدارس الخاصة، والمدارس الدولية).
4. **الحدود الزمانية:** جرى البحث خلال العام الدراسي 2020/ 2021، لضمان إمكانية قياس أثر البرنامج المقترح على الأطفال في بيئة تعليمية فعلية.

عينة البحث ومجتمعه

تضمن مجتمعُ البحث (25.000) طفل بمرحلة رياض الأطفال المصرية في المحافظات (الإسكندرية، والغربية، وسوهاج)؛ بينما اختيرت عينةُ البحث من مجموعة من (1.200) طفل لفئة عمرية قوامها ما بين: (6–4) سنوات في عدد من مدارس رياض الأطفال الحكومية، والخاصة، والدولية، باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية لضمان التمثيل المناسب للفئة المستهدَفة.

أداة البحث

استُخدِمت أداتا البحث في بناء الدراسة الاستكشافية، وتمثلت في:

1. الاستبيان لقياس وجهات نظر المعلمات بشأن فاعلية الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة.
2. المقابلات شبه المنتظمة مع أولياء الأمور لجمع آراء محددة بشأن هذه التجربة.

وطُبِّقت أداتا البحث في بناء الدراسة الميدانية، وشملت ما يلي:

1. الملاحظة المباشرة لمراقبة سلوك الأطفال أثناء تنفيذ البرنامج، وتسجيل تفاعلاتهم، واستجاباتهم بشكلٍ طبيعي؛ مما يُعطي صورةً نوعية عن كيفية تطبيقهم لقيم الديمقراطية في الواقع.
2. استُخدِمت أداة الاختبار القبلي، والبعدي لتقييم مستوى المعرفة بقيم الديمقراطية لدى الأطفال قبل تطبيق البرنامج، وبعده، ومقارنة نتائج الاختبار قبل بدء البرنامج، وبعد انتهائه، وتحديد مدى تغير مستوى تعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة.

مصطلحات البحث

تناول البحث المصطلحات الآتية:

1. **قيم الديمقراطية – عرَّفتها الباحثة إجرائيًّا** – على أنها: مجموعة من المبادئ التي تعزّز التفاعلَ الإيجابي بين الأفراد، وتمثلت في سلوكياتٍ عِدة يُظهِرها الأطفالُ عند تفاعلهم مع الأغاني متعددة الثقافات؛ مثل: المشاركة الفعالة، وتقبّل زملائهم المختلفين، والتعاون المستمر؛ من خلال المشاركة في الأنشطة الجماعية.
2. **الأغاني متعددة الثقافات – عرَّفتها الباحثة إجرائيًّا** – على أنها: عِدة أعمال موسيقية مستوحاة من ثقافات مختلفة بشأن العالم، وهي التي تحمل رسائلَ تعزّز مفهومات التفاهم، والتسامح. حيث استُخدمت ضمن البرنامج المقترَح، ومدى تفاعل الأطفال معها، وتأثيرها في سلوكهم الاجتماعي.
3. **رياض الأطفال – عرَّفتها الباحثة إجرائيًّا** – على أنها: مرحلة تعليمية تمهيدية تسبق التعليمَ الأساسي، وتستهدف تنميةَ مهارات الأطفال سواء كانت: معرفية، أو اجتماعية، أو عاطفية، وشملت المؤسسات التعليمية التي طُبِّق فيها البرنامجُ المقترح لدمج الأغاني متعددة الثقافات.
4. **التنوع الثقافي – عرَّفته الباحثة إجرائيًّا – على أنه**: تعدد العادات، والتقاليد، واللغات، والمعتقدات بين الأفراد داخل المجتمع، وهو وسيلة لقياس مدى تقبّل الأطفال للثقافات المختلفة بعد التعرض للأغاني متعددة الثقافات، ورصد أي تغيرات إيجابية في سلوكهم تجاه الآخرين.

الدراسات السابقة

استُعرِضَت بعضُ الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الأغاني المتعددة الثقافات، وتعزيز القيم السياسية لدى أطفال الروضة، وفهم كيفية استفادتهم من الأغاني المتعددة الثقافات في تعزيز بعض مفاهيم قيم الديمقراطية؛ مثل: المساواة، والعدالة، وحقوق الإنسان.

1. **دراسة رانيا عبد القادر (2017، ص. 113–78)، « فاعلية برنامج موسيقي مقترح لتنمية بعض مفاهيم التنشئة السياسية، وبعض المفاهيم الموسيقية للطفل المصري»:**

هدفت الدراسة إلى تنمية مفهوم التنشئة السياسية لدى الطفل؛ من خلال برنامج مقترح صممته الباحثة يتضمن بعض الأنشطة الموسيقية، واتبع البحثُ المنهجَ التجريبي، وطُبِّقت أداةُ الاختبار على عينة قوامها (33) تلميذًا، وتلميذة من مدرسة الزمالك القومية المشتركة بمصر، وأظهرت نتائج البحث نجاحَ البرنامج المقترح في تنمية مفهوم التنشئة لدى التلاميذ؛ من خلال تنوع طرائق التدريس المُتبعة، واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة إلى جانب تعدد الأنشطة التي أسهمت في تنمية بعض مفاهيم التنشئة السياسية؛ مثل: الولاء للوطن، وحب الانتماء، ومفهوم الديمقراطية، وإبداء الرأي، كما أوصت الدراسة بتفعيل الدور الإيجابي لمؤسسات التعليم بكافة مراحله في الاهتمام بالتنشئة السياسية للمتعلمين، وخاصةً في المراحل الأولى من التعليم، وإلقاء الضوء على الأناشيد، والأغاني الوطنية، والاهتمام بها، وتقديمها لطلاب المدارس؛ لإثرائهم موسيقيًّا، وتنمية وعيهم القومي.

2. **دراسة أمل محمد (2024، ص. 88–45)، «توظيف أغنية الطفل المصري في تدعيم رؤية الدولة، وأهدافها باستخدام عناصر ثقافته من الموسيقا العربية (رؤية مصر 2030 نموذجًا)»:**

هدفت الدراسة إلى تقديم وسيلة مُشوقة للطلاب تساعدهم على استيعاب المعلومات، والأهداف التي تتضمنها رؤية مصر 2030 بطريقة مُبسّطة باستخدام مجموعة من الأغاني المبتكرة التي تساعدهم في تنمية تذوقهم الموسيقي مع زيادة انتمائهم وحبهم لوطنهم مصر، واتُّبِع المنهجُ الوصفي التحليلي، واستُخدِمت عينةُ بحث قدرها (8) أغانٍ مبتكرة ترتبط موضوعاتُها برؤية مصر 2030، وطُبِّقت أداة البحث استبانة مُقدَّمة للخبراء توضح وجهةَ نظرهم فيما يخص هذه الأغاني المبتكرة، وتوصلت نتائج البحث إلى مناسبة هذه الأغاني للفئة المستهدَفة من مرحلة الطفولة المتأخرة، كما أنها ساعدت الأطفالَ على فهْم أهداف رؤية مصر ، وتعزيز روح الانتماء لديهم، كما أوصت الدراسة بالاهتمام بتوظيف الأغاني في المرحلة الابتدائية لما لها من قبول، ولأهميتها في تحقيق مختلف أنواع الأهداف التعليمية، وزيادة سرعة التعلم لدى الأطفال، والعمل على صياغة المعارف، والمفهومات المراد إيصالها للأطفال على شكلِ أغانٍ مسجَّلة بطريقة مشوقة، واستخدامها وسيلةً تعليمية هادفة.

3. **دراسة منيرة الشهراني، وهانيا الشنواني (2024، ص. 218-98)، « دور الموسيقا في تعزيز الهوية الوطنية لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات»:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الموسيقا في تعزيز الهوية الوطنية لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات، والكشف عن فروق استجابات العينة، وفقًا لمتغيرَي (الخبرة، والدورات التدريبية الموسيقية)، واستُخدم المنهج الوصفي المسحي، وطُبقت أداة الاستبانة على عينة قوامها (260) معلمة من بعض المدارس الحكومية بالمملكة العربية السعودية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق استجابات الفئة المستهدَفة لمتغير الدورات التدريبية لصالح حاضري الدورة لأكثر من مرة، وأوصت الدراسة بزيادة وعي المعلمات بأهمية الموسيقا باعتبارها إحدى الوسائل التعليمية، مع تضمين خطط برامج إعدادهم بمقرراتٍ أكاديمية تختص بالفنون الموسيقية، وعقد اجتماعات دورية، ودورات تدريبية؛ لاستفادتهم من تجارب التطبيق الأمثل؛ لتعزيز الهوية الوطنية باستخدام الموسيقا.

- أوجه التشابه والاختلاف للدراسات السابقة مع البحث الحالي:

أولًا: أوجه التشابه

1. **استخدام الموسيقا بصفتها وسيلةً تربوية:** جميع الدراسات السابقة تستفيد من استخدام الموسيقا كأداة؛ لتعزيز بعض المفاهيم الاجتماعية، أو السياسية لدى الأطفال، وهذا يتشابه مع هدف البحث الحالي الذي يركز على تعزيز قيم الديمقراطية؛ من خلال الأغاني المتعددة الثقافات.
2. **التنشئة الاجتماعية، والسياسية:** تناولت الدراسات السابقة دور الموسيقا في تنمية بعض المفاهيم الاجتماعية؛ مثل: الانتماء، والولاء، والهوية الوطنية، ومفاهيم الديمقراطية، وهذا يتماشى مع هدف البحث الحالي الذي يسعى إلى تعزيز القيم الديمقراطية لدى الأطفال.
3. **منهجية البحث التجريبي والوصفي:** مثل الدراسات السابقة، اعتمد البحث الحالي على منهجية وصفية، وشبه تجريبية لتطبيق الأغاني كأداة تعليمية؛ لتعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال.

ثانيًا: أوجه الاختلاف

1. **نوع القيم التي تم تعزيزها:** ركَّزت الدراسات السابقة على تعزيز قيم التنشئة السياسية، والوطنية، والانتماء، في حين ركَّز البحثُ الحالي على تعزيز قيم الديمقراطية التي تشمل المشاركة، وحقوق الإنسان، والتعددية الثقافية.
2. **استخدام الأغاني المتعددة الثقافات:** تميَّز البحث الحالي بتطبيق الأغاني متعددة الثقافات، بينما اقتصرت الدراسات السابقة على الأغاني الوطنية، أو المحلية التي تعزز الهوية الوطنية، أو التنشئة السياسية؛ مما يوفر فرقًا مهمًّا في السياق الثقافي، والتنوع العرقي.
3. **الأهداف الخاصة:** هدف البحثُ الحالي إلى تحقيق التفاهم بين الأطفال؛ من خلال الأغاني متعددة الثقافات، بينما ركّزت الدراسات السابقة على أهداف محدّدة؛ مثل: تعزيز الولاء للوطن، أو فهم رؤية الدولة.

- أوجه الاستفادة من تلك الدراسات في البحث الحالي:

1. **الدور التعليمي للموسيقا:** وفرت الدراسات السابقة دليلًا على فاعلية الأغاني في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال؛ مما يساعد في تحديد كيفية استخدامها كأداة لتعليم هذه القيم.
2. **استخدام الأغاني باعتبارها أداةً تعليمية:** يمكن الاستفادة من طرائق تصميم الأغاني المبتكرة، والمثيرة التي ركزت على القيم السياسية، أو الوطنية لتطوير الأغاني التربوية التي اهتمت بتعزيز القيم الديمقراطية لدى الأطفال.
3. **التنوع الثقافي في المحتوى الموسيقي:** الاستفادة من الأبحاث التي تناولت تأثير الأغاني الوطنية يمكن أن تساعد في دمج التنوع الثقافي في الأغاني؛ مما يعزز من قدرة الأطفال على فهم، وتقبُّل قيم الديمقراطية.
4. **الاستفادة من الأدوات البحثية:** يمكن استخدام الأدوات البحثية؛ مثل: الاستبانات، والاختبارات؛ لتقييم مدى تأثير الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز القيم الديمقراطية لدى الأطفال.

- أهم ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة:

1. **التركيز على قيم الديمقراطية:** بينما ركّزت الدراسات السابقة على تعزيز قيم التنشئة السياسية، أو الهوية الوطنية، تميّز البحثُ الحالي بالتركيز على تعليم قيم الديمقراطية؛ مثل: المساواة، والمشاركة، واحترام الآخر، والحقوق الفردية.
2. **التعددية الثقافية في الأغاني:** البحث الحالي تميز باستخدام الأغاني متعددة الثقافات وسيلةً لتعزيز القيم الديمقراطية؛ مما يعكس التنوعَ الثقافي، والتفاهم بين الأطفال من خلفيات مختلفة.
3. **الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والتفاهم:** تميز البحث الحالي باهتمامه بتطوير التفاهم بين الأطفال، وليس فقط تعزيز الانتماء، أو الولاء للوطن؛ مما يسهم في نشر روح التعاون بين الأفراد من مختلف الثقافات.

2. الإطار النظري للبحث

اعتمد الإطارُ النظري لهذا البحث على مجموعة من الأسس، والمفاهيم التي توضح العلاقة بين الأغاني، وتعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال، حيث تناول دورَ الأغاني متعددة الثقافات في تنمية الوعي الاجتماعي، وتعزيز قيم التسامح، والمشاركة، والحوار لدى الأطفال. بالإضافة إلى ذلك، مناقشته للأسس التربوية، والنفسية التي تفسّر تأثيرَ الأغاني في تشكيل القيم، والسلوكيات، مستندًا إلى نظريات التعلم، والتنشئة الاجتماعية؛ مما يوفر أساسًا علميًّا لفهم كيفية توظيفها كأداة تعليمية؛ لتعزيز الديمقراطية منذ الصغر، كما تم استعراض مفهوم الديمقراطية، ومبادئها الأساسية، وأهمية تنميتها في المراحل العمرية المبكرة، ويتضح ذلك كما يلي:

• الأغاني متعددة الثقافات كأداة لتعزيز الديمقراطية

عُنيت الأغاني متعددةُ الثقافات بتعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال، حيث إنها وسيلة تفاعلية تجمع بين الترفيه والتعليم؛ مما ينمي مبادئ الحوار، والتسامح، والمساواة منذ سن مبكرة. فالأغاني لغة عالمية تمتلك قدرة هائلة على تجاوز الحدود الثقافية، وتعزيز فهم الأطفال لحقوقهم، وحقوق الآخرين؛ مما يساعدهم في تقبل الاختلاف، واحترام التنوع في المجتمعات الديمقراطية؛ فمن خلال الاستماع إلى أغنيات بلغات مختلفة، أو تعلم معانٍ مستمدة من ثقافات متنوعة يصبح الأطفال أكثر وعيًا بقيم الديمقراطية كالعدالة، وحرية التعبير، والمسؤولية الاجتماعية.

- مفهوم الأغاني متعددة الثقافات وأهميتها في التربية

تتنوع الأغاني متعددة الثقافات بين الأناشيد الشعبية، والموسيقا الفلكلورية، والأغاني التعليمية التي تستهدف تعريفَ الأفراد بثقافاتٍ أخرى، وتعزيزَ فهمهم، واحترامهم للتعددية الثقافية، وتشير هذه الأغاني إلى الأعمال الموسيقية التي تستلهم ألحانها، وكلماتها، وإيقاعاتها من ثقافات مختلفة؛ مما يعكس التنوع، والتفاعل بين الشعوب. فهي تمثل وسيلة فنية تعبر عن القيم، والتقاليد، والتجارب الإنسانية المشتركة؛ مما يساعد في بناء جسور التواصل بين المجتمعات (Kim، 2014، P. 41).

كما تسهم الأغاني متعددة الثقافات في العملية التربوية من خلال تنمية الوعي الثقافي لدى الأطفال، وتعزيز قيم التسامح، والانفتاح على الآخرين، وكذلك تطوير مهارات التواصل، والتفكير النقدي؛ من خلال تقديم مفاهيم متنوعة بطرائقَ إبداعية، وممتعة. علاوة على ذلك، فهي أداة فعّالة في تعليم اللغات المختلفة؛ مما يسهم في توسيع الأفق اللغوي، والمعرفي للمتعلمين. ومن خلال إدماجها في المناهج الدراسية يمكن تحفيز الأطفال على الاندماج في بيئات متعددة الثقافات، والتفاعل بإيجابية مع التنوع المجتمعي؛ مما يعزز من قيم الديمقراطية، والمواطنة العالمية (Volk، 2006، P. 49).

- كيفية استخدام الأغاني كأداة تعليمية لتعزيز القيم الديمقراطية

يمكن توظيف الأغاني في العملية التعليمية؛ لتعزيز القيم الديمقراطية لدى الأطفال بطريقة ممتعة، وتفاعلية. فالأغنية تمتلك قدرة فريدة على التأثير العاطفي، والمعرفي مما يجعلها وسيلة فعّالة لتعلم مفاهيم جوهرية كالتسامح، والمساواة، وحرية التعبير، والمسؤولية الاجتماعية في أذهان المتعلمين منذ سن مبكرة، وحدَّدها موهار، وكينيدي Mohar & Kennedy (2022، p. 17 – 21) كالتالي:

1. **اختيار أغانٍ تحمل رسائل إيجابية** بشأن التعاون، والاحترام، والتنوع الثقافي، وتشجيع الأطفال على الغناء معًا؛ مما يعزز لديهم روحَ الجماعة، والعمل المشترك.
2. **دمج الأغاني متعددة الثقافات في الأنشطة التعليمية**؛ مثل: سرد القصص المصاحِبة للموسيقا، أو تنظيم حوارات بشأن معاني الأغاني، ودلالاتها؛ مما يساعد الأطفال على التفكير النقدي، وفهم مبادئ الديمقراطية بطريقة عملية.
3. **استخدام الأغاني في الألعاب التفاعلية، والدراما الموسيقية**، حيث يُطلَب من الأطفال تمثيلُ مواقفَ تعكس قيمًا ديمقراطية؛ مثل: الحوار، واحترام الرأي الآخر، والتعاون في حل المشكلات؛ ومن خلال تكرار الاستماع إلى هذه الأغاني، وتطبيق أنشطتها المصاحبة يصبح الأطفال أكثر استعدادًا لتبنّي القيم الديمقراطية في حياتهم اليومية، سواء داخل المدرسة، أو في المجتمع.

• التنوع الثقافي، وأهميته في التربية

يزداد التنوع الثقافي ترابطًا يومًا بعد يوم في عالمنا الحالي، فأصبح عنصرًا أساسيًّا في مختلف جوانب الحياة، وخاصةً في مجال التربية، حيث يسهم في تشكيل وعي الأفراد، وتعزيز فهمهم للعالم من حولهم. فالتنوع الثقافي يعكس الاختلافات في: اللغات، والعادات، والقيم، والتقاليد بين الشعوب، والمجتمعات؛ مما يجعله مصدرًا غنيًّا للتعلم، والتطوير الشخصي، والاجتماعي. وفي السياق التربوي، يمثل التنوع الثقافي فرصةً لتعزيز الاحترام، والتسامح بين الأفراد، حيث يساعد الأطفال، والطلاب على تقدير الاختلافات، وتقبّل الآخرين بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية. كما يسهم في إعداد الأجيال القادمة لمجتمع عالمي متعدد الثقافات يمكنهم من خلاله التواصل، والتفاعل بفاعلية مع مختلف الفئات الاجتماعية، والعِرقية.

- تعريف التنوع الثقافي، وأبعاده

يُعَدُّ التنوع الثقافي أحدَ أهم العوامل التي تسهم في بناء مجتمعات متماسكة، ومتسامحة، حيث يساعد في تقبل الآخرين، وفهم وجهات نظرهم، واحترام اختلافاتهم. كما يُعَدّ ركيزة أساسية لحقوق الإنسان، إذ يدعو إلى المساواة، والانفتاح، والاحترام المتبادل بين جميع الأفراد بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية، كما يشير إلى وجود اختلافات في العادات، والقيم، والتقاليد، واللغات، والمعتقدات بين الأفراد والمجتمعات. وهو مفهوم يعكس مدى ثراء المجتمعات، وتعدد الهويات الثقافية داخلها؛ مما يعزز من تفاعل الأفراد، وتبادل معارفهم، وخبراتهم (الخليل، 2016، ص. 77).

ويتميز التنوع الثقافي باحتوائه على عدة أبعاد تتكامل معًا لتُشكل هويةَ المجتمعات، وتعزز التواصل، والتفاهم بين الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة، وحددها الغرايبة (2010، ص. 18) كما يلي:

1. **البعد اللغوي**: يتمثل في تعدد اللغات، واللهجات داخل المجتمع الواحد، أو بين المجتمعات المختلفة؛ مما يسهم في تعزيز التواصل، والتفاهم بين الأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة.
2. **البعد الديني**: يعكس التنوع في المعتقدات، والطقوس الدينية مما يعزز من قيم التسامح، والتعايش المشترك بين الأفراد ذوي الأديان المختلفة.
3. **البعدين القيمي، والاجتماعي**: يظهر ذلك في اختلاف العادات، والتقاليد، وأساليب التربية بين الثقافات المختلفة؛ مما يؤثر في أنماط التفكير، والسلوك الاجتماعي للأفراد.
4. **البعدين الفني، والأدبي**: يتجلى ذلك في تنوع الفنون، والموسيقا، والأدب، والأنماط التعبيرية التي تعكس هوية كل ثقافة؛ مما يسهم في إثراء التجربة الثقافية، وتعزيز الإبداع، والتفاهم بين الشعوب.

- أثر التنوع الثقافي في تشكيل وعي الأطفال

يؤثر التنوع الثقافي بشكل كبير في تشكيل وعي الأطفال منذ سن مبكرة، حيث يساعدهم في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي، وتعلم قيم الاحترام، والتسامح تجاه الآخرين. فعندما ينشأ الأطفال في بيئة متعددة الثقافات يتعلمون بشكل طبيعي كيفية التعامل مع الاختلافات؛ مما يقلل التعصب، ويعزز التفكير المنفتح. كما يساعدهم على اكتساب مهارات حياتية مهمة؛ مثل: التكيف مع التغييرات، والتعاون مع زملائهم المختلفين ثقافيًّا، والتفاعل

بإيجابية مع بيئات متنوعة. علاوة على ذلك، يعزز مهارات الإبداع، والتفكير النقدي لدى الأطفال، حيث يتعرضون لوجهات نظر، وأساليب تفكير مختلفة توسع من أفقهم المعرفي. كما يوفر لهم فرصة لاستكشاف: الفنون، والموسيقا، والأدب من ثقافات متعددة؛ مما يساعدهم في بناء هوية ثقافية أكثر شمولية. وبذلك، فإن تربية الأطفال في بيئة تدعم التنوع الثقافي تسهم في إعدادهم ليكونوا أفرادًا مسؤولين، ومتقبلين للآخر، وقادرين على التفاعل مع مجتمعات عالمية متعددة الثقافات (سليمان، 2019، ص. 35).

- العلاقة بين الأغاني متعددة الثقافات وتعزيز التنوع بين الأطفال

يعد التنوع الثقافي أحد أهم السمات التي تميز المجتمعات الحديثة، حيث يتفاعل الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة في بيئات تعليمية، واجتماعية متنوعة. ومن هنا تأتي الأغاني متعددة الثقافات كأداة فعّالة لتعزيز هذا التنوع بين الأطفال، إذ توفر لهم وسيلة ممتعة للتعرف على لغات مختلفة؛ من خلال الأغاني، حيث تمتلك القدرة على كسر الحواجز الثقافية، وتعزيز التواصل بين الأطفال؛ مما يغرس لديهم قيم التسامح، وحدَّد باسكال، وآخرون Pascal et al (2018، P. 23) فوائد الأغاني متعددة الثقافات كالتالي:

1. توفر لهم فرصة للتعرف على موسيقا، ولغات، وقيم، وعادات من ثقافات مختلفة؛ مما يعزز لديهم الفهم المتبادل، والانفتاح على الآخر.
2. الأغاني لغة عالمية تساعد الأطفال في التفاعل مع ثقافاتٍ متنوعة بطريقة ممتعة، وغير تقليدية؛ مما يغرس لديهم احترام التعددية الثقافية.
3. عندما يستمع الأطفال إلى أغاني بلغاتٍ مختلفة، أو تحمل عناصر موسيقية من بيئات متنوعة، فإنهم يكتشفون أنماطَ حياة، وأفكارًا جديدة؛ مما يساعدهم على التخلص من الصور النمطية.
4. تعزيز قيم التسامح، والتقدير للآخرين؛ مما ينعكس إيجابيًّا على قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع زملائهم من خلفيات مختلفة.
5. كما أن غناء هذه الأغاني بشكل جماعي في بيئات مدرسية مختلطة يعزز روحَ التعاون، والانتماء المشترك، حيث يدرك الأطفال أن اختلاف الخلفيات الثقافية لا يعني الانقسام، بل يمكن أن يكون مصدرًا للإثراء، والإبداع.

يتبين مما سبق، أن إدماج الأغاني متعددة الثقافات في العملية التربوية يمكن أن يسهم في تنمية مهارات التواصل بين الأطفال من مختلف الأعراق، والجنسيات؛ مما يعزز لديهم القدرة على التفاعل بفاعلية في بيئات متنوعة، ويؤسس مجتمعًا قائمًا على التفاهم، والاحترام المتبادل منذ مرحلة الطفولة.

- **قيم الديمقراطية في مرحلة الطفولة المبكرة**

تُعد مرحلة الطفولة المبكرة من الفترات الأساسية في تكوين شخصية الطفل، حيث تتشكل خلالها ملامحُ هويته الاجتماعية، والقيم التي توجه سلوكياته المستقبلية. وتمثلت قيم الديمقراطية في: حرية التعبير، والمشاركة، وتقبل الآخر، والتعاون، والمساواة، وهي مبادئ مهمة تسهم في إعداد الطفل ليكون فردًا واعيًا، ومسؤولًا في مجتمعه. وتنمية هذه القيم منذ الصغر تعزز لدى الأطفال مهارات التفكير النقدي، والقدرة على الحوار، واحترام التنوع؛ مما يساعدهم على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين، والتفاعل مع بيئتهم بطريقة عادلة، ومتوازنة (قادوس، 2016، ص. 108).

- مفهوم القيم الديمقراطية، وأهميتها

تُعد القيم الديمقراطية أساسًا لتكوين مجتمعات يسودها الاحترام، والتفاهم، حيث تُغرَس منذ الطفولة المبكرة؛ لضمان تنشئة جيل قادر على التفاعل الإيجابي مع الآخرين واحترام حقوقهم. وتشير هذه القيم إلى مجموعة المبادئ، والممارسات التي تعزز مفهومَ العدل، والمساواة، وحرية التعبير، والمشاركة المجتمعية، والتعاون بين الأفراد (الحصموتي، 2019، ص. 74). في سياق الطفولة، تعني قيمُ الديمقراطية تهيئةَ البيئة لمساعدة الأطفال في التعبير عن آرائهم بحرية، والمشاركة في اتخاذ القرارات المناسبة لمستواهم العمري، وفهم حقوقهم، وواجباتهم ضمن إطارٍ اجتماعي يُنمي لديهم الشعور بالمسؤولية، والانتماء (الفتلاوي، 2010، ص. 35).

كما تُعَدُّ مرحلة الطفولة المبكرة من الفترات الحاسمة في تكوين شخصية الطفل، وتعزيز سلوكياته الاجتماعية، لذا فإن تنمية قيم الديمقراطية تسهم في بناء أفراد قادرين على احترام التنوع، والتفاعل مع الآخرين بطريقة إيجابية، واتخاذ قرارات سليمة تعكس فهمَهم لمبدأ الحقوق، والواجبات. كما أن تعزيز هذه القيم يساعد الأطفالَ على تنمية مهارات التفكير النقدي، والقدرة على حل المشكلات؛ مما يجعلهم أكثر استعدادًا للتعامل مع تحديات الحياة المستقبلية (منظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلم، والثقافة، 2020، ص. 78).

- مظاهر قيم الديمقراطية لدى الأطفال

تعكس سلوكيات الأطفال في بيئتهم اليومية مدى تبنيهم لقيم الديمقراطية، حيث يظهر ذلك في طريقة تفاعلهم مع أقرانهم، وقدرتهم على التعبير عن آرائهم، ومشاركتهم في الأنشطة الجماعية. فهذه القيم ليست مجرد مفاهيم نظرية فقط، بل تتجسد في ممارسات حياتية كحرية التعبير، والمشاركة، وتقبل الآخر، والتعاون، والمساواة، كما أنها تسهم في بناء شخصياتٍ متوازنة قادرة على احترام حقوق الآخرين، والتفاعل بإيجابية مع المجتمع (الجابري، 2004، ص. 13). ويعتمد تعزيزُها على بيئة داعمة تشجع الأطفال على الحوار، وتوفر لهم فرصًا للتعلم؛ من خلال التجربة، والممارسة؛ مما يساعدهم على تطوير وعيهم الديمقراطي مبكرًا، وتنمية شعورهم بالمسؤولية، والانتماء، وحدَّد فتوح (2006، ص. 65-67) هذه المظاهر على النحو التالي:

1. حرية التعبير

تُعد حرية التعبير أحد أهم قيم الديمقراطية التي يجب غرسها في الأطفال منذ الصغر، فهي تعني قدرتهم على التعبير عن أفكارهم، وآرائهم دون خوف، أو تقييد، مع احترام آراء الآخرين، كما تساعد في تنمية الثقة بالنفس، وتحفيز الإبداع لديهم، وتعزيز مهارات الحوار البنّاء، وتعلمهم كيفية تقديم حجج مقنعة، والدفاع عن وجهات نظرهم بأسلوب يحترم مشاعر الآخرين.

2. المشاركة

تشير المشاركة إلى قدرة الأطفال على الانخراط في الأنشطة، واتخاذ القرارات المناسبة داخل بيئتهم الاجتماعية، سواء على مستوى الأسرة، أو في البيئة التعليمية. وعندما يُتاح للأطفال فرصة المشاركة في اتخاذ بعض القرارات كاختيار الألعاب، أو تحديد أنشطة اليوم، فإنهم يشعرون بأهميتهم داخل المجموعة؛ مما يعزز شعورَهم بالمسؤولية، والانتماء.

3. تقبُّل الآخر

يتجلى تقبل الآخر في قدرة الأطفال على التفاعل بإيجابية مع أقرانهم، بغض النظر عن اختلافاتهم: الثقافية، أو الفكرية، أو الاجتماعية؛ مما يساعد في بناء بيئة يسودها الاحترام المتبادل، حيث يتعلم الطفل أن الاختلاف هو جزء طبيعي من الحياة؛ مما يعزز لديه مشاعر التسامح، والانفتاح على الثقافات الأخرى.

4. التعاون

يُعَدُّ التعاون مهارة أساسية في تعزيز الديمقراطية، حيث يتعلم الأطفال؛ من خلال العمل الجماعي أهمية التعاون؛ لتحقيق الأهداف المشتركة؛ من خلال الأنشطة التفاعلية كالألعاب الجماعية، والمشروعات المشتركة حتى يطور الأطفال مهارات التواصل، ويكتسبون فهماً أعمق لقيمة العمل الجماعي، والمساعدة المتبادلة.

5. المساواة

تعني المساواة معاملةَ جميع الأطفال دون تمييز، سواء في الفرص المتاحة لهم، أو في الحقوق، والواجبات. فعندما يُدرك الطفل أن الجميعَ متساوون بغض النظر عن خلفياتهم، أو قدراتهم، فإنه يشعر بالعدل، والإنصاف؛ مما ينعكس على سلوكياته المستقبلية داخل المجتمع.

- طرائق تنمية قيم الديمقراطية في مرحلة رياض الأطفال

لتنمية قيم الديمقراطية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، يمكن استخدام عدة أساليب تربوية، وتعليمية تعزز هذه المفاهيم لديهم بطرائقَ عملية، وتفاعلية، حدَّدتها حسين (2019، ص. 13-15) كما يلي:

1. استخدام القصص، والأغاني

تُعَدُّ القصص، والأغاني أدواتٍ فعّالةً في غرس قيم الديمقراطية بطريقةٍ ممتعة، وسهلة الفهم؛ من خلال تقديم قصص تتناول مفاهيم العدالة، والتسامح، والمشاركة، ويمكن للأطفال استيعابها، وتجسيدها في سلوكياتهم اليومية.

2. التشجيع على الحوار، والنقاش

يجب إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن آرائهم في بيئة تعليمية آمنة، ومحفزة، وذلك؛ من خلال المناقشات الجماعية، والأنشطة التي تشجعهم على تقديم وجهات نظرهم، والاستماع إلى الآخرين باحترام.

3. تعليم الأطفال حل المشكلات، واتخاذ القرارات

إشراك الأطفال في مواقف تتطلب منهم التفكير في حلول، واتخاذ قرارات؛ مما يُنمي شعورهم بالمسؤولية، والاستقلالية. يمكن تحقيق ذلك؛ من خلال ألعاب الأدوار، والأنشطة التي تتطلب التعاون، والتفاوض.

4. تعزيز العمل الجماعي

تشجيع الأطفال على العمل معًا في المشروعات الجماعية، والأنشطة التعاونية يساعد في تنمية قيم التعاون، والمشاركة، كما يعلمهم كيفية احترام وجهات نظر الآخرين، والتعامل مع الاختلافات بطريقةٍ إيجابية.

5. توفير بيئة عادلة، وشاملة

يجب أن يشعر كل طفل بأنه مُرحَّب به، ومُعامَل بإنصاف داخل البيئة التعليمية، حيث تُتاح للجميع فرصٌ متساوية للمشاركة في الأنشطة دون تمييز.

– النظريات التربوية المرتبطة بتعليم القيم

يُعد تعليم القيم من الجوانب الأساسية في العملية التربوية، حيث تسهم النظريات التربوية في توضيح كيفية اكتساب الأطفال للقيم، وتطويرها؛ من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة. وتسهم هذه النظريات في فهم أساليب غرس قيم الديمقراطية؛ مثل حرية التعبير، والمشاركة، والتعاون، والمساواة، في مرحلة الطفولة المبكرة. ومن بين النظريات التي تفسّر آليات تعليم القيم، تبرز نظريةُ التعلم الاجتماعي، والنظرية البنائية، ونظرية النمو الأخلاقي، حيث يوضح كلٌّ منها كيفيةَ فهْم الأطفال لهذه القيم؛ من خلال الملاحظة، والتجربة، والتفاعل الاجتماعي، ونتناول كلًّا منها كما يلي:

1. نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا Albert Bandura، أن الأطفال يكتسبون القيم، والسلوكيات؛ من خلال الملاحظة، والتقليد، حيث يتعلمون بمشاهدة تصرفات الآخرين، خاصةً النماذج التي تحظى بالتقدير داخل المجتمع؛ مثل: الوالدين، والمعلمين، والأقران. ووفقًا لهذه النظرية، يتعلم الأطفال قيمَ الديمقراطية عندما يشاهدون البالغين يمارسون الحوارَ، ويستمعون لآراء الآخرين، ويتعاملون مع الاختلافات بأسلوب يحترم الجميعَ. على سبيل المثال، إذا رأى الطفل معلمَه يشجع جميعَ الأطفال على المشاركة، والتعبير عن آرائهم بحرية داخل الفصل، فإنه سيكتسب قيمةَ حرية التعبير، ويتبناها في سلوكه (الزغلول، 2010، ص. 27).

2. النظرية البنائية Constructivist Theory

تركز النظرية البنائية لجان بياجيه Jean Piaget على دور الطفل النشط في عملية التعلم، حيث يرى بياجيه أن الأطفال يطورون فهمَهم للقيم؛ من خلال التجربة، والممارسة المباشرة، وليس فقط؛ من خلال التقليد. وأكدت النظرية على تعلم الأطفال لقيم الديمقراطية؛ مثل: المساواة، والمشاركة عندما يتفاعلون مع الأنشطة الجماعية التي تتطلب اتخاذَ قراراتٍ مشترَكة؛ مثل: الألعاب التعاونية، أو المشاريع الصفية. فمثلاً، عندما يُمنح الأطفالُ الفرصةَ لاتخاذ قراراتٍ داخلَ الفصل كتحديد قواعد اللعب، أو توزيع الأدوار، فإنهم يطورون فهمًا أعمقَ لمبدأ العدالة، وأهمية الاستماع إلى الآخرين (العدوان، وداود، 2016، ص. 99).

3. نظرية النمو الأخلاقي Moral Development Theory

تُركز نظرية لورانس كولبرج Lawrence Kohlberg على تطور التفكير الأخلاقي لدى الأطفال؛ من خلال مراحل تدريجية، حيث يمر الطفل بتطور في فهمه للقيم اعتمادًا على نضجه العقلي، وخبراته الاجتماعية. وتوضح النظرية أن الأطفال في مراحلهم الأولى يركزون على الامتثال للقواعد خوفًا من العقاب، لكن مع تقدمهم في العمر، يصبحون قادرين على فهْم قيم الديمقراطية؛ مثل: العدالة، والمساواة بناءً على المبادئ الأخلاقية العليا، وليس فقط بناءً على القوانين المفروضة. فمثلاً، عندما يُشجَع الأطفالُ على مناقشة قضايا أخلاقية داخل الفصل كأهمية احترام آراء الآخرين، أو العدل في توزيع المهام، فإنهم يتعلمون اتخاذ قرارات مبنية على مبادئ ديمقراطية راسخة (الديسي،2022، ص. 113).

يتبين مما سبق، إسهام هذه النظريات في توجيه الممارسات التربوية نحو أساليب فعّالة في تعليم قيم الديمقراطية للأطفال؛ من خلال توفير بيئة تفاعلية تشجعهم على التفكير، والتعبير، والمشاركة؛ مما يسهم في تنشئة جيلٍ قادرٍ على التفاعل مع المجتمع بروح منفتحة، وعادلة.

- أهمية تنمية قيم الديمقراطية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في تكوين شخصية الطفل، وتشكيل مفاهيمه، وسلوكياته الاجتماعية. إذ يكتسب الطفل في هذه المرحلة القيمَ، والمبادئَ الأساسيةَ التي تسهم في بناء شخصيته المستقبلية، ومن بين هذه القيم، تبرز قيمُ الديمقراطية كعنصر أساسي في تعزيز قدرته على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، والمشاركة في المجتمع بطريقة عادلة، ومنفتحة. وفيما يلي حدَّدت محمد (2013، ص. 85-90) أبرزَ الأسباب التي تُبرز أهميةَ تنمية قيم الديمقراطية لدى الأطفال في هذه المرحلة:

1. تعزيز مهارات التواصل، والتفاعل الاجتماعي

تساعد قيم الديمقراطية؛ مثل: حرية التعبير عن الرأي، والاستماع إلى الآخرين في تطوير مهارات التواصل لدى الأطفال؛ مما يمكّنهم من التعبير عن مشاعرهم، وأفكارهم بطريقة سليمة، واحترام آراء الآخرين، حتى لو كانت مختلفة عن آرائهم.

2. بناء شخصية مستقلة، وتعزيز الثقة بالنفس

عندما يتعلم الأطفال مفهومَ المشاركة في اتخاذ القرارات، سواء في الأسرة، أو داخل الفصول الدراسية، فإنهم يكتسبون ثقةً في أنفسهم، وفي قدرتهم على التأثير في البيئة من حولهم؛ مما يساعدهم على تنمية حس المسؤولية، والاستقلالية، وينعكس أيضًا في بناء شخصياتهم مستقبلًا.

3. تعزيز قيم المساواة، والعدالة

يتعلم الأطفال من خلال الممارسات الديمقراطية أن جميع الأفراد متساوون في الحقوق، والواجبات، بغض النظر عن خلفياتهم، أو ظروفهم. وهذا يعزز لديهم قيمَ العدالة، والاحترام المتبادل؛ مما يقلل من احتمالات التمييز، أو التنمر بينهم.

4. تنمية القدرة على حل المشكلات، واتخاذ القرارات

تعليم الأطفال قيم الديمقراطية يساعدهم على التفكير النقدي، واتخاذ قرارات مبنية على الحوار، والتفاهم، بدلاً من اللجوء إلى العنف، أو الفوضى لحل الخلافات. وهذا ينعكس إيجابيًّا على قدرتهم على التعامل مع مشكلاتهم اليومية.

5. إعداد الأطفال للمشاركة الفعالة في المجتمع

عندما يعتاد الأطفال على بيئة ديمقراطية في سن مبكرة، يصبحون أكثر قدرة على المشاركة في المجتمع مستقبلاً بفاعلية، سواء في المدرسة، أو في الحياة العملية، أو في الأنشطة المجتمعية. فهم يتعلمون كيفية احترام القوانين، والعمل بروح الفريق، والإسهام في اتخاذ القرارات الجماعية.

6. تعزيز التفاهم بين الثقافات، ومبدأ التسامح

في ظل التنوع الثقافي في المجتمعات الحديثة، تصبح الديمقراطية أداة مهمة؛ لتعزيز القبول، والتعايش السلمي بين الأطفال من خلفيات ثقافية، واجتماعية مختلفة. فعندما يتعلم الطفل احترامَ الآخرين، والاستماع إلى وجهات نظرهم، يصبح أكثر قدرة على فهم التنوع الثقافي؛ مما يساعد في الحد من التعصب، والانغلاق الفكري.

7. تحسين بيئة التعلم داخل المدارس

يؤدي غرس قيم الديمقراطية في المدارس إلى بناء بيئة تعليمية أكثر إيجابية، حيث يشعر الأطفال بالأمان، والاحترام؛ مما يعزز دافعيتَهم نحو التعلم، والمشاركة الفعّالة في الأنشطة الصفية، واللاصفية.

يُلاحَظ مما سبق، أن تنمية قيم الديمقراطية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ليست مجرد وسيلة لغرس مفاهيم سياسية، بل هي منهج تربوي يساعد في تشكيل جيل واعٍ، منفتح، ومتسامح قادر على بناء مستقبل أفضل لمجتمعه. ومن هنا، ينبغي على المؤسسات التعليمية، والأسر العملُ على توفير بيئة داعمة لتعليم الأطفال هذه القيم؛ من خلال أساليب تفاعلية كالأغاني، والأنشطة الجماعية، والحوار المفتوح؛ لتعزيز روح الديمقراطية لديهم منذ الصغر.

- **رياض الأطفال في مصر ودورها في بناء القيم الديمقراطية**

تُعد رياض الأطفال المرحلةَ التأسيسية الأولى في النظام التعليمي المصري، حيث تسهم بشكل أساسي في تنمية شخصية الطفل، وغرس القيم الأساسية التي تشكل سلوكَه المستقبلي. ومن بين القيم المهمة التي يمكن ترسيخها في هذه المرحلة قيم الديمقراطية؛ مثل: الاحترام، والتعاون، والمساواة، وحرية التعبير، التي تُعد ضرورية لإعداد جيل قادر على المشاركة الفعّالة في المجتمع.

- نظرة عامة على مرحلة رياض الأطفال في النظام التعليمي المصري

تمثل مرحلة رياض الأطفال بالنظام التعليمي المصري المرحلة الأولى في التعليم ما قبل الجامعي. حيث تستهدف التنميةَ الشاملة للطفل؛ من خلال توفير بيئة تعليمية تركز على تنمية مهاراته: العقلية، والاجتماعية، والوجدانية، وتساعد في تأسيس القيم، والسلوكيات التي تبني شخصيته، وتبدأ تلك المرحلة عادة من سن الـ (4) سنوات، وتستمر حتى سن الـ (6) سنوات، حيث يتعلم الأطفال في هذه المرحلة باللعب، والتفاعل مع أقرانهم؛ مما يسهم في تطوير مهارات التواصل، والتعاون، ويتم التدريس في هذه المرحلة بواسطة معلمات متخصصات، وتتنوع الأنشطة المُطبّقة بين الألعاب التعليمية، والتجارب العملية، والموسيقا، والفنون التي تساعد في تنمية تفكيرهم النقدي، والإبداعي (بدران،2009، ص. 99).

- البرامج، والمناهج الحالية، ودورها في تنمية القيم الاجتماعية

تعَدُّ البرامج، والمناهج التعليمية في مختلف المراحل الدراسية من الأدوات الأساسية التي تُسهم في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأفراد، حيث تمثل الأساسَ الذي يُبنى عليه فهمُ الطفل لحقوقه، وواجباته تجاه المجتمع. وفي ظل التحديات التي يتعرض لها العالمُ المعاصر، باتت هناك حاجةٌ مُلحّة لتعزيز القيم الاجتماعية؛ مثل: التعاون، والمساواة، والتسامح، والاحترام المتبادل؛ من خلال الأنشطة، والمحتوى التعليمي المُطبّق في المدارس، وفي سياق النظام التعليمي المصري، تحظى المناهج الدراسية بتركيز خاص على تنمية القيم الاجتماعية في مراحل التعليم المختلفة، بدءًا من رياض الأطفال ووصولًا إلى المراحل التعليمية العليا. حيث تسهم المناهج الحالية في تعليم الأطفال كيفية التفاعل مع الآخرين في بيئات متنوعة، وكيفية التعامل مع المشكلات الاجتماعية بطريقةٍ إيجابية، وبناءة. كما تسعى البرامج التربوية إلى غرس قيم التعاون، والمشاركة بين الطلاب، وتوفير فرص تفاعلية تسهم في تكوين مجتمع مدني ديمقراطي، ومتسامح (مجاهد، 2021، ص. 47).

- التحديات التي تواجه رياض الأطفال في تعزيز قيم الديمقراطية في ظل التنوع الثقافي

تسهم مرحلة رياض الأطفال في تشكيل شخصية الطفل، وغرس القيم، والمبادئ الأساسية التي تؤثر في سلوكه الاجتماعي مستقبلاً. ورغم أهمية هذه المرحلة في تعزيز قيم الديمقراطية في ظل التنوع الثقافي، إلا أن هناك عديدًا من التحديات أشار إليها العزب (2015، ص. 82) كما يلي:

1. الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والمناهج التعليمية، فضلاً عن الأساليب التدريسية التي قد تكون غير ملائمة في بعض الأحيان.
2. قلة الموارد، سواء كانت: مادية أو بشرية؛ مما يؤثر سلبًا في قدرة المعلمات على تنفيذ برامج تعليمية تركز على تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة، أو تعليم الأطفال قيم الديمقراطية.
3. الموروثات الثقافية، والاجتماعية قد تسبب صعوبة في تبنّي مفاهيم جديدة تتعلق بالمساواة، والتنوع، خاصةً في المجتمعات التي تعاني من فجواتٍ ثقافية، أو اجتماعية.
4. في بعض الأحيان قد تكون المناهج التعليمية تقليديةً، أو لا تُواكب تطورات العصر التي تدعو إلى الانفتاح على الثقافات المختلفة؛ مما يتطلب إعادةَ النظر في الأساليب التعليمية لتوفير بيئة تعليمية داعمة للقبول، والاحترام المتبادل.

يُلاحَظ مما سبق، أنه برغم عرْض التحديات السالفة الذكر، إلا أن مرحلة رياض الأطفال تمثل نقطة انطلاق أساسية؛ لتعزيز التنوع الثقافي، وقيم الديمقراطية؛ إذا تم تجاوز تلك الصعوبات؛ من خلال برامج، ومناهج تعليمية مبتكرة تدعم تعليم الأطفال كيف يعيشون معًا في عالم متعدد الثقافات في ظل نشر ثقافة الاحترام المتبادل، والمشاركة الفعّالة في المجتمع.

3 – برنامج مقترح لتعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال عبر الأغاني متعددة الثقافات

مقدمة عن البرنامج

يهدف هذا البرنامج إلى تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال؛ من خلال الأغاني متعددة الثقافات بالاعتماد على تطبيق مجموعة من الأنشطة الموسيقية، والتمثيلية، والفنية التي تساعد الأطفال على فهم بعض القيم كالتعاون، والمشاركة، واحترام الآخر، وحرية التعبير، وتقبل الاختلاف بطريقةٍ ممتعة، وسهلة الفهم. ويعتمد البرنامج على التفاعل المباشر بين الأطفال، والمعلمات، واستُخدِمت الأغاني المتنوعة ثقافيًّا كأداة تعليمية.

- **أهداف البرنامج**

انقسمت أهداف البرنامج إلى ما يلي:

– الهدف العام:

تنمية قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة المصرية؛ من خلال توظيف الأغاني متعددة الثقافات، بالإضافة إلى بعض الأنشطة المساعدة.

– الأهداف الفرعية:

1. تعزيز مفهوم المشاركة، والتعاون بين الأطفال.
2. تنمية الوعي بالتنوع الثقافي، وتقبّل الاختلاف.
3. تشجيع الأطفال على التعبير عن آرائهم بحرية، واحترام آراء الآخرين.
4. تنمية مهارات الاستماع، والحوار؛ من خلال الأنشطة المتنوعة.
5. استخدام الأغاني؛ لتعزيز الانتماء الوطني، والانفتاح على الثقافات الأخرى.

- **الفئة المستهدَفة:**

انقسمت الفئة المستهدَفة إلى:

1. الأطفال في مرحلة الروضة ما بين: (6–4) سنوات.
2. المعلمات بمرحلة رياض الأطفال لتنفيذ – محتوى البرنامج – الأنشطة التعليمية.

- **محتوى البرنامج (الموضوعات الأساسية):**

يحتوي البرنامج على (5) وحدات رئيسة، كل وحدة تركّز على قيمة ديمقراطية محددة مع توظيف الأغاني متعددة الثقافات لتعزيزها، وبعض الأنشطة المساعدة، وتمثلت في:

1 – **وحدة: «نغني معًا»؛ لتعزيز التعاون، والمشاركة**

– أغنية تتحدث عن أهمية العمل الجماعي.

أنشطة تفاعلية تمثلت في:

– غناء جماعي مع توزيع الأدوار.

– قصة قصيرة تُروى بعد الأغنية عن قيمة التعاون.

– رسم مشترك بين الأطفال؛ لتعزيز مفهوم العمل الجماعي.

2 – **وحدة: «كلنا مختلفون وكلنا مميزون»؛ لتقبّل التنوع الثقافي**

– أغنية تضم كلمات بلغات مختلفة (مثال: عربي، وإنجليزي، وفرنسي).

– عرض صور لأطفال من ثقافات متعددة مع الحديث عن ملابسهم، وأطعمتهم، وأعيادهم.

– **نشاط:** تصميم بطاقة تحتوي على علَم بلد يختاره الطفل، ويشرح سبب اختياره.

3 – **وحدة: «أنا أستمع، وأنت تتحدث»؛ للتعبير عن حرية الرأي، واحترام الآراء المغايرة**

– أغنية حول أهمية الاستماع للآخرين قبل الرد.

– لعبة «**دائرة الديمقراطية**» حيث يتحدث كل طفل عن شيء يحبه دون مقاطعة.

– **نشاط:** تمثيل مشاهد صغيرة عن كيفية حل النزاعات بطريقة ديمقراطية.

4 – **وحدة: «نغني للوطن، والعالم»؛ لتعزيز الانتماء، والانفتاح على الثقافات**

– غناء أغانٍ وطنية، وأخرى من ثقافات مختلفة.

– رسم أعلام الدول المختلفة، ومناقشة الرموز الموجودة فيها.

– **نشاط الطهي:** تذوق أطعمة من ثقافات مختلفة، والتحدث عن أصولها.

5 – **وحدة: «حقوقي، وحقوقك»؛ لتعلم الحقوق، والواجبات**

– أغنية عن حقوق الطفل، وواجباته تجاه الآخرين.

– مسرح عرائس بشأن مفهوم العدل، والمساواة.

– **نشاط:** إعداد «**ميثاق صغير**» للصف يحتوي على حقوق كل طفل، وواجباته.

● **مراحل تصميم البرنامج:**

تمثلت مراحل تصميم البرنامج التعليمي، كما يلي:

1. **مرحلة التحليل:**

دُرِسَت احتياجاتُ أطفال الروضة؛ لترسيخ قيم الديمقراطية، وتحليل السياق التعليمي، والقيمي المطبق في الروضة المصرية، وتحديد الأبعاد المناسبة لمرحلة الروضة التي توضح قيمَ الديمقراطية التي عُزِّزَتْ من خلال البرنامج.

2. **مرحلة التنظيم:**

وضع أهداف البرنامج التعليمية، والسلوكية، واختيار الأغاني متعددة الثقافات التي تتماشى مع قيم الديمقراطية، بالإضافة إلى تنظيم المحتوى التعليمي، والأنشطة المصاحِبة بما يتناسب مع مستوى الأطفال.

3. **مرحلة الإعداد:**

إعداد المواد، والوسائل التعليمية كالتسجيلات الصوتية، أو أوراق العمل، أو الوسائل البصرية؛ فضلًا عن تطوير خطة الدروس، والأنشطة بطريقةٍ تتناسب مع الفئة العمرية لأطفال الروضة، وكذلك تدريب المعلمات على استخدام البرنامج، والطرائق التفاعلية لتوصيل المحتوى.

4. **مرحلة التطبيق:**

نُفِّذَ البرنامجُ في بيئة الروضة باستخدام الأنشطة الفنية المتمثلة في مجموعة من الأغاني المختارة، وتوفير وسائل للتفاعل، والمشاركة؛ من خلال أنشطة جماعية، وفردية، ومتابعة رد فعل الأطفال، ومدى تفاعلهم مع هذه الأنشطة، وبناءً على ذلك يمكن تعديل طرائق التدريس وفق الحاجة.

5. **مرحلة التقييم:**

قياس مدى تحقيق أهداف البرنامج؛ من خلال استبانات، أو ملاحظات، أو اختبارات بسيطة، والكشف عن مدى تأثير البرنامج في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال؛ من خلال تحليل النتائج لتحديد نقاط القوة، والضعف، وتقديم التوصيات المناسبة لتطوير البرنامج مستقبلًا.

● **أساليب التنفيذ:**

- **الأسلوب الغنائي التفاعلي:** يعتمد على غناء الأطفال، وتكرار الكلمات، وتعزيز الفهم؛ من خلال الألحان الممتعة.
- **الأسلوب القصصي:** استخدام القصص المصوَّرة؛ لتوضيح قيم الديمقراطية، وربطها بالأغاني.
- **الأسلوب التمثيلي:** تمثيل مشاهد حوارية؛ لتعزيز مفهوم الاستماع، والتفاهم لدى الأطفال.
- **الأسلوب الفني:** بالرسم، والتلوين، والأنشطة اليدوية؛ لتدعيم الأفكار التي يتم غناؤها.

- طرائق التقييم، وقياس الأثر:

- ملاحظة سلوك الأطفال أثناء الأنشطة؛ من خلال: (مشاركة – استماع – احترام الآخرين).
- استبانات للتعرف على وجهات نظر المعلمات؛ لمعرفة مدى تأثير البرنامج على الأطفال في تعزيز قيم الديمقراطية.
- اختبار بسيط (**غير أكاديمي**)؛ من خلال أسئلة شفوية للأطفال بشأن القيم التي تعلموها.
- مشاركة أولياء الأمور في التقييم؛ من خلال مقابلات غير منتظمة بشأن تأثير البرنامج في تعلم أطفالهم لقيم الديمقراطية.

• التوصيات لتفعيل البرنامج:

- دمج البرنامج في المناهج الرسمية لمرحلة رياض الأطفال؛ من خلال التعاون مع وزارة التربية والتعليم.
- تدريب المعلمات على كيفية توظيف الأغاني في تعزيز قيم الديمقراطية.
- إنتاج مواد سمعية بصرية؛ مثل: (ألبوم أغاني + رسوم متحركة)؛ لتسهيل تعميم البرنامج على نطاق أوسع.
- تشجيع أولياء الأمور على استخدام الأغاني التعليمية في المنزل؛ لتعزيز التعلم المستمر.

ختامًا يعد هذا البرنامج نموذجًا مبتكرًا لتوظيف الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة بطريقةٍ ممتعة، وتفاعلية من خلال الأنشطة المتنوعة التي تنمي مبادئ: التعاون، والاستماع، واحترام التنوع، والمشاركة؛ مما يعزز بناء جيل واعٍ، ومنفتح على الآخرين، كما يمكن تطوير البرنامج ليشمل مراحل دراسية أخرى، أو دمجه في وسائل التعلم الرقميةً؛ لتعزيز تأثيره.

4 – الإطار الميداني للبحث

- تحديد المنهج المُستخدَم للبحث

اِستُخدِم **المنهجُ شبه التجريبي** لهذا البحث؛ نظرًا لاعتماده على تطبيق برنامج تدريبي على عينة من أطفال الروضة، ثم قياس أثره في تعزيز قيم الديمقراطية لديهم. كما استُخدِم **المنهجُ الوصفي التحليلي**؛ لدراسة طبيعة قيم الديمقراطية، وتحليل البيانات التي جُمِعَتْ من الأطفال، والمعلمات، وأولياء الأمور.

- مادة المعالجة التجريبية

تمثلت مادة المعالجة التجريبية في هذا البحث في البرنامج التعليمي المبني على الأغاني متعددة الثقافات، الذي تضمَّن:

- **مجموعةً مختارةً من الأغاني:** التي تضم عناصر ثقافية متنوعة، مع تضمين قيم الديمقراطية؛ مثل: المشاركة، والاحترام، والتعايش.
- **محتوى داعمًا:** كتيبات إرشادية للمعلمات، وأولياء الأمور تضمنت أساليب تطبيق البرنامج، والاستفادة منه في السياقات التعليمية، والمنزلية.

- التصميم التجريبي للبحث

اتبع التصميمُ التجريبي الخطواتِ التاليةَ:

- **تصميم شبه تجريبي**: حيث عُدَّ المشاركون (أطفال الروضة) مجموعةً واحدةً تجريبيةً تتلقى البرنامج.
- **اختبارات ما قبل التدخل (Pre-test)**: أُجريت لقياس مستوى قيم الديمقراطية، والمعايير السلوكية لدى الأطفال قبل بدء التطبيق.
- **تنفيذ البرنامج**: طُبِّقَ البرنامجُ على المجموعة التجريبية على مدار فترة زمنية محددة (6–8 أسابيع)؛ من خلال عِدة جلسات تعليمية منظمة.
- **اختبارات ما بعد التدخل (Post-test)**: أُجريت بعد انتهاء فترة التدخل لقياس التغيرات في مستوى سلوكيات لدى الأطفال، ومدى تعلمهم لقيم الديمقراطية.
- **تحليل البيانات**: استُخدِم التحليلُ الإحصائي المناسب، كاختبار (T) للمجموعة المستقلة، أو تحليل التباين (ANOVA) للمقارنة بين النتائج القبليّة، والبعدية، وتحديد مدى تأثير البرنامج.
- **استخدام أدوات جْمع البيانات المتعددة**: شملت استبانات مع معلمات الروضة، لتقييم التطبيق العملي للبرنامج، ومقابلات غير منتظمة مع أولياء الأمور لجمع وجهات نظرهم بشأن التغيرات الملحوظة في سلوك الأطفال، ومدى تعلمهم قيم الديمقراطية.

1. مبررات اختيار المنهج شبه التجريبي

اعتمد البحث على تصميم قبلي، وبعدي، حيث قِيْسَ مستوى القيم الديمقراطية قبلَ، وبعدَ تطبيق البرنامج، وسعى البحث إلى تحديد العلاقة السببية بين البرنامج التدريبي، وتحسُّن قيم الديمقراطية لدى الأطفال، وأتاح استخدامُ المجموعاتِ المختلفةِ (مدارس حكومية، خاصة، دولية) دراسةَ الفروقات بين تأثير البرنامج في البيئات التعليمية المختلفة.

2. مبررات اختيار المنهج الوصفي التحليلي

ساعد هذا المنهج في وصف، وتحليل قيم الديمقراطية التي تم تعزيزها؛ من خلال الأغاني متعددة الثقافات، واستخدم أدواتٍ؛ مثل: المقابلات، والاستبانات، والملاحظة، التي اعتمدت على الوصف، والتحليل لفهم التغيرات السلوكية لدى الأطفال، كما أسهم في تقديم تحليل مُعمَّق لآراء المعلمات، وأولياء الأمور بشأن تأثير البرنامج على سلوك الأطفال.

يتبين مما سبق، أن الجمعَ بين المنهجين شبه التجريبي، والوصفي التحليلي يُعَدُّ ضروريًّا في هذا البحث، حيث أسهم المنهج شبه التجريبي في قياس أثر البرنامج التدريبي على سلوك الأطفال بطريقةٍ علمية، بينما أتاح المنهج الوصفي التحليلي فهماً أوسع للنتائج، وتفسيرًا بنَّاءً للبيانات التي جُمِعَتْ من مختلف الأطراف المَعنيَّة.

- مجتمع البحث، وعيّنته

1. تكوَّن مجتمعُ البحث من (25.000) طفل بمرحلة أطفال الروضة المصرية في المحافظات (الإسكندرية، والغربية، وسوهاج) ممثلين الوجه البحري، والدلتا، وصعيد مصر.
2. تم تحديد حجم عينة البحث وفق أساليب المعاينة الإحصائية، واعتُمِد فيها على معادلة ستيفن ثامبثون Stephen Thompson؛ لحساب عينة البحث، وكانت نتائجها (1.200) طفل ببعض مدارس رياض الأطفال الحكومية، والخاصة، والدولية.
3. اختيرتِ العينةُ العشوائية الطبقية لضمان التمثيل المناسب للفئة المستهدَفة.

- أدوات البحث

شملت الدراسة الاستكشافية الأدوات البحثية التالية:

1. الاستبانة للتعرف على وجهات نظر المعلمات بشأن مدى فاعلية الأغاني متعددة الثقافات، والأنشطة المساعدة في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال.
2. المقابلات شبه المنتظمة مع أولياء الأمور لجمع آراء محددة بشأن هذه التجربة.

تمثلتْ أداتا البحث للدراسة الميدانية، فيما يلي:

1. الملاحظة المباشرة لرصد سلوكات الأطفال قبل، وبعد استخدام الأغاني متعددة الثقافات لتعزيز قيم الديمقراطية لديهم.
2. استُخدِمت أداةُ الاختبار القبلي، والبعدي لمقارنة نتائج الاختبار قبل بدء البرنامج، وبعد انتهائه، وتحديد مدى تغيير مستوى تعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة.

- إجراءات البحث الميداني

1. الأساليب الإحصائية المناسبة للبحث

بما أن البحث استهدَفَ تقييمَ أثر برنامج تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال الروضة، فإن الأساليب الإحصائية المناسبة تتضمن ما يلي:

- الإحصاءات الوصفية (Descriptive Statistics)، وشملت حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لدرجات الأطفال في الاختبار القبلي، والبعدي، استخدام التكرارات، والنسب المئوية لتحليل سلوك الأطفال أثناء الأنشطة باستخدام التكرارات، والنسب المئوية.
- اختبار «ت» للعينة المستقلة (Paired Samples T-Test)؛ لمقارنة نتائج الأطفال في الاختبار القبلي، والبعدي؛ لمعرفة مدى تحسنهم بعد تطبيق البرنامج.
- تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)؛ لمقارنة تأثير البرنامج بين الأطفال في أنواع المدارس المختلفة (حكومية، خاصة، دولية).
- تحليل مربع كاي (Chi-Square Test)؛ لتحليل العلاقة بين مشاركة الأطفال في الأنشطة، ومستوى التفاعل مع القيم الديمقراطية.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)؛ لقياس العلاقة بين آراء المعلمات، وسلوك الأطفال أثناء الأنشطة.

2 . الجداول الإحصائية للبحث

1 – جداول إحصائية لاختبار الفروض المقترَحة للبحث

تُظهر المقارنة بين درجات قيم الديمقراطية بين المجموعة التجريبية قبل، وبعد تطبيق البرنامج، ومدى إسهامه في تعزيز هذه القيم لدى أطفال الروضة. فقد تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، مع قياس الدرجات قبل، وبعد التطبيق. ويهدف هذا النهج إلى تقييم تأثير البرنامج على مفهومات التعددية، والاحترام المتبادل، والتسامح؛ مما يوفر مؤشرات مهمة لتوفير أساليب تربوية مبتكرة تُعِدُّ الأطفال لمواطنة فاعلة في مجتمع متنوع ثقافيًّا، ويوضح الجدول رقم (1) ذلك تفصيلاً، كما يلي:

جدول (1)

مقارنة درجات قيم الديمقراطية في المجموعة التجريبية قبل، وبعد تطبيق البرنامج

المجموعة	المرحلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T-Valu	P-Valu
المجموعة التجريبية	قبل التطبيق	45.2	5.1		
المجموعة التجريبية	بعد التطبيق	60.3	4.7	4.32	0.001>

(المصدر: من إعداد الباحثة)

تشير نتائج الجدول رقم (1) إلى أن المجموعة التجريبية أظهرت زيادة ملحوظة في درجات قيم الديمقراطية بعد تطبيق البرنامج بنسبة (60.3) مقابل (45.2) مع دلالة إحصائية ($p < 0.001$). وهذا يدعم فرضيَّتَي (H1) و(H3) التي توضح أن البرنامجَ له تأثيرٌ إيجابيٌّ في ترسيخ قيم الديمقراطية لدى الأطفال.

كما يوضح الجدول رقم (2) مدى تعزيز قيم الديمقراطية مع الثقافات المتعددة لدى الأطفال، وتُشكِّل هذه القيمُ محورًا أساسيًّا في إعداد الأطفال لمواجهة تحديات عالم متنوع، ومتغير. في هذا الإطار، تهدف الدراسة إلى تحليل درجات تقبلهم الآخرَ، وتقييم مدى تكيفهم مع الثقافات المختلفة قبل، وبعد تطبيق البرنامج التعليمي القائم على الأغاني متعددة الثقافات؛ لذا يعكس هذا النهجُ التربوي الحرصَ على بناء بيئة تعليمية تشجّع على الانفتاح، والتعايش السلمي؛ مما يسهم في إعداد جيل واعٍ، ومتماسك قادر على الاستفادة من التنوّع الثقافي في تحقيق تنمية شاملة.

جدول (2)

تحليل درجات تعزيز قيم الديمقراطية مع الثقافات المتعددة لدى الأطفال

المجموعة	المرحلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T-Valu	P-Valu
المجموعة التجريبية	قبل التطبيق	50.0	6.0		
المجموعة التجريبية	بعد التطبيق	65.5	5.5	5.67	0.01>

(المصدر: من إعداد الباحثة)

يُلاحَظ من نتائج الجدول رقم (2) وجود فرْق بين درجات تعزيز قيم الديمقراطية قبل، وبعد التطبيق في المجموعة التجريبية، حيث ارتفعت الدرجات من (50.0) إلى (65.5) مع دلالة إحصائية ($p < 0.01$) . وهذا يدعم فرضية (H2) بأن البرنامج المقترَح يعزز من مفهومات قيم الديمقراطية مع الثقافات المتعددة.

كما يهدف تحليل التباين (ANOVA) في هذا البحث إلى تقييم تأثير البرنامج التعليمي القائم على الأغاني متعددة الثقافات على قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة؛ من خلال مقارنة الفروق في المتوسطات بين المجموعة التجريبية قبل، وبعد تطبيق البرنامج، كما يوفر الاختبارُ إطارًا إحصائيًّا لتحديد ما إذا كانت الفروق الملحوظة ناتجة عن تأثير البرنامج، أو نتيجة لعوامل عشوائية. باستخدام مقاييس؛ مثل: مجموع مربعات الانحرافات، ودرجات الحرية، والمتوسط المربع، ولهذا تمكن قيمة (F)، والاحتمالية (p-value) تؤكد من معنوية النتائج؛ مما يعزز الثقةَ في فاعلية البرنامج لتعزيز قيم الديمقراطية لديهم، وهو ما يشير إليه الجدول رقم (3) التالي:

جدول (3)

تحليل التباين (ANOVA) لتأثير البرنامج في تعزيز قيم الديمقراطية

المصدر	مجموع مربعات الانحرافات (SS)	درجات الحرية (DF)	المتوسط المربع (MS)	T-Valu	P-Valu
المجموعة التجريبية قبل التطبيق	200	1	200	15.40	0.001
المجموعة التجريبية بعد التطبيق	350	58	6.03	5.67	0.01>
الإجمالي	550	59			

(المصدر: من إعداد الباحثة)

يتبين من الجدول رقم (3) أن تحليل التباين يُظهِر وجودَ فرقٍ كبيرٍ ذي دلالة إحصائية للمجموعة التجريبية (0.001) = P فيما يتعلق بدرجات قيم الديمقراطية. وهذا يعزز الدعمَ الإحصائي للفرضية (H3) التي تفيد بأن البرنامج له تأثيرٌ إيجابيٌّ واضحٌ في تعزيز قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة.

يتبين مما سبق، الإشارة إلى نتائج فروض البحث كما يلي:

- **الفرضية الأولى (H1)**: تُثبت أن الأغاني متعددة الثقافات تسهم في ترسيخ قيم الديمقراطية؛ من خلال رفع درجات مفاهيم؛ مثل: التعددية، والاحترام، والتسامح.
- **الفرضية الثانية (H2)**: تؤكد أن البرنامج الذي يدمج الأغاني ضمن الأنشطة اليومية يعمل على تحسين مستويات تقبّل الآخر، والتكيّف مع الثقافات المتعددة.
- **الفرضية الثالثة (H3)**: توضّح أن تطبيق البرنامج يحقق فرقًا إيجابيًّا ملحوظًا في قيم الديمقراطية مقارنةً بالحالة الطبيعية.

ومن المُلاحَظ أن التحليلات تؤيد الفروضَ المقترَحة؛ مما يشير إلى فاعلية البرنامج المقترَح في تعزيز قيم الديمقراطية، والتعامل مع التنوع الثقافي لدى أطفال الروضة المصرية.

- **جداول إحصائية لاختبار البرنامج المقترح**

تشكل الجداول الإحصائية أداةً تحليلية أساسية؛ لتقييم البرنامج المقترح، وفقًا لاختبار بعدي، وقبلي إذ يُبرز تأثير استماع الأطفال للأغاني متعددة الثقافات ذات الطابع الديمقراطي في تعزيز قيمهم، وسلوكياتهم، إلى جانب دور الأنشطة الإبداعية المساعدة؛ مثل: القصص، والرسم، والتمثيل في بناء الوعي، والمشاركة الديمقراطية؛ مما يحدد العلاقة بين الممارسات التعليمية، والنتائج المتحصلة، ويساعد أيضًا في إبراز نقاط القوة، والضعف، وتوجيه تطوير استراتيجيات تعليمية فعالة لتعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال.

– جدول إحصائي لاختبار مدى تأثير الأغاني متعددة الثقافات (المتغير الأساسي) في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال:

يُظهر الجدول الإحصائي العلاقةَ بين استماع الأطفال للأغاني ذات الطابع الديمقراطي، والمستوى العام لقيم الديمقراطية لديهم؛ من خلال استخدام مؤشرات محددة لقياس مدى تفاعل الأطفال مع محتوى الأغاني؛ مثل: درجة الاهتمام، الفهم، والاستيعاب، والتأثير في السلوكيات، والقيم؛ مما يسهم في تقييم مدى نجاح الأغاني كأداة تعليمية لتعزيز قيم الديمقراطية، حيث تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري للاختبار القبلي، والبعدي، وقيمة اختبار «ت»، وهو ما يوضحه الجدول رقم (4) التالي:

جدول (4)

نتائج الاختبار القبلي والبعدي عن مدى تأثير الأغاني متعددة الثقافات (المتغير الأساسي) في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال: ن= (1200)

الفئة المستهدفة	المتوسط الحسابي للاختبار القبلي	المتوسط الحسابي للاختبار البعدي	الانحراف المعياري للاختبار القبلي	الانحراف المعياري للاختبار البعدي	قيمة «ت»	مستوى الدلالة (P– Value)
1200 طفل	0.40	2.5	0.35	3.80	8.5	0.00 دالة إحصائيًّا

(المصدر: من إعداد الباحثة)

يُلاحظ من الجدول رقم (4)، أن هناك فرقًا كبيرًا بين نتائج الاختبار القبلي، والاختبار البعدي للفئة المستهدَفة، حيث ارتفعت قيمة المتوسط الحسابي من (0.40) إلى (2.5) بعد التطبيق؛ مما يعكس تحسنًا واضحًا في سلوك الأطفال. كما يُظهر ارتفاعُ الانحراف المعياري من (0.35) إلى (3.80) تجانسًا أكبر في النتائج بين المشاركين بعد تنفيذ البرنامج. وبالإضافة إلى ذلك، تؤكد قيمة «ت» البالغة (8.5)، ومستوى الدلالة P–Value (0.00) على أن الفرْقَ بين الاختبارين دالٌّ إحصائيًّا؛ مما يدل على فاعلية البرنامج، وتأثيره الإيجابي في سلوك الأطفال.

- جدول إحصائي لاختبار الأنشطة المساعدة في تعزيز قيم الديمقراطية (متغيرات وسيطة) لدى الأطفال:

يُسلط التحليلُ الضوءَ على الأنشطة الإبداعية بشأنها متغيرات وسيطة؛ إذ إنها تُسهِم في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال. حيث تم تقييم كيفية تفاعل الأطفال مع القصص التي تحكي قيمًا ديمقراطية، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الفنية؛ مثل: الرسم، والتمثيل، وما ينجم عن ذلك من تغيير في سلوكاتهم، ومعتقداتهم؛ مما يعزز مواقفَهم الديمقراطية، حيث تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري للاختبار القبلي، والبعدي، وقيمة اختبار «ت»، وهو ما تشير إليه نتائج الجدول رقم (5) كما يلي:

جدول (5)

نتائج الاختبار القبلي والبعدي عن مدى تأثير الأنشطة المساعدة في تعزيز قيم الديمقراطية (متغيرات وسيطة) لدى الأطفال: ن= (1200)

الفئة المستهدفة	المتوسط الحسابي للاختبار القبلي	المتوسط الحسابي للاختبار البعدي	الانحراف المعياري للاختبار القبلي	الانحراف المعياري للاختبار البعدي	قيمة «ت»	مستوى الدلالة (P– Value)
1200 طفل	2.40	0.45	3.20	0.40	5.60	0.01 دالة إحصائيًّا

(المصدر: من إعداد الباحثة)

يتبين من نتائج جدول رقم (5) أن هناك تحسنًا ملحوظًا في سلوك الأطفال بعد تنفيذ البرنامج، حيث ارتفعت قيمة المتوسط الحسابي للاختبار من (0.45) في المرحلة القبليّة إلى (2.40) في المرحلة البعدية؛ مما يعكس تقليلَ السلوكيات غير المرغوب فيها، وتعزيز قيم الديمقراطية لديهم. كما يُظهِر ارتفاعُ قيمة الانحراف المعياري من

(0.40) إلى (3.20) تجانسًا أكبرَ في النتائج بين الأطفال بعد التدخل بأنشطة مساعدة؛ مما يدل على استجابة موحدة، وإيجابية للبرنامج. وبالنظر إلى قيمة «ت» البالغة (5.60)، ومستوى الدلالة P–Value (0.01) ، فإن الفرقَ بين الاختبارين دالٌّ إحصائيًّا؛ مما يؤكد فاعليةَ البرنامج في تحسين سلوك الأطفال بشكلٍ كبيرٍ.

– مبررات اعتبار الأنشطة المساعدة (متغيرات وسيطة) كعوامل داعمة؛ لتعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال:

تشكّل الأنشطة المساعدة؛ مثل: القصص، والرسم، والتمثيل أدواتٍ فعالةً تُستخدَم كمتغيرات وسيطة لتعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال؛ إذ تُنمي مهارات التفكير النقدي، والتعبير الإبداعي، وتعمل على ربط المفاهيم النظرية بالتجارب العملية؛ مما يساعد الأطفال على استيعاب قيم الديمقراطية؛ من خلال ممارستها في بيئة تفاعلية، وآمنة. كما تتيح الفرصةَ للتعلم؛ من خلال التجربة، والمشاركة الجماعية؛ مما يعزز الروحِ التعاونية، والانتماء، ويشجع على تبني مواقف إيجابية تجاه قيم الديمقراطية، وبالتالي تصبح هذه الأنشطة عاملاً داعمًا أساسيًّا في العملية التعليمية، والتربوية، وتتضح تلك المبررات في العناصر الآتية:

1. تساعد الأنشطة كالقصص، والرسم، والتمثيل على تعزيز الفهم، والتفاعل، وترسيخ المفاهيم التي تنقلها الأغاني؛ مما يجعلها عواملَ مساعدةً تسهم في توضيح قيم الديمقراطية وتعزيزها.

2. عند استخدام جداول الإحصاء يتم فصل نتائج المتغير الأساسي (الأغاني متعددة الثقافات) عن النتائج الداعمة للمتغيرات الوسيطة (الأنشطة المساعدة)؛ مما يوفّر إطارًا تكميليًّا يُظهِر تحسُّنًا عامًّا في فهم القيم لدى الأطفال لايعتمد فقط على الأنشطة المساعدة.

يُلاحظ مما سبق أن النتائج الأساسية للتصميم الإحصائي للبحث لا تتوقف على تأثير الأغاني متعددة الثقافات فحسب، بل تعتمد على تطبيق بعض الأنشطة المساعدة لتعزيز هذا التأثير، وإضفاء قيمة تكميلية على العملية التعليمية، وهذه النتائج تتفق مع دراسة عبد القادر (2017) التي أرجعت تحسينَ سلوك الأطفال في الاختبار البعدي إلى استخدام بعض الوسائل التعليمية المناسبة إلى جانب بعض الأنشطة المتعددة التي أسهمت في تنمية بعض المفاهيم السياسية، والاجتماعية لدى الطلاب، كما عزت – الباحثة – ذلك إلى فاعلية البرنامج التدريبي الذي أسهم في ترسيخ قيم الديمقراطية بطريقة ممتعة، وسهلة الفهم للأطفال؛ فضلاً عن استخدام استراتيجيات تعليمية متعددة؛ مما عزز من استيعاب الأطفال لمفاهيم التعاون، والمشاركة، واحترام الرأي، والانتماء.

- **جدول إحصائي لمقارنة التحسن بين أنواع المدارس المختلفة**

يشير جدول رقم (6) إلى مقارنة بين أنواع مدارس رياض الأطفال من حيث المتوسط الحسابي للاختبار القبلي، والبعدي لسلوك الأطفال، بالإضافة إلى قيمة اختبار أنوفا، وتحديد مستوى الدلالة، كالتالي:

جدول (6)

مقارنة مدى تحسن مفهوم قيم الديمقراطية لدى الأطفال بناءً على نوع المدرسة: ن= (1200)

نوع المدرسة	عدد الأطفال	المتوسط الحسابي للاختبار القبلي	المتوسط الحسابي للاختبار البعدي	قيمة «ف» (F- Value)	مستوى الدلالة (P – Value)
حكومية	400	11.5	23.2	5.87	0.002 (دالة إحصائيًّا)
خاصة	400	12.8	25.1	6.45	0.001 (دالة إحصائيًّا)
دولية	400	13.2	26.5	7.02	0.0008 (دالة إحصائيًّا)

(المصدر: من إعداد الباحثة)

يلاحظ من الجدول رقم (6)، أن اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) يشير إلى أن جميع المدارس أظهرت فروقًا ذات دلالة إحصائية؛ مما يؤكد نجاح البرنامج، ويتضح أن المدارس الدولية سجلت أعلى تحسّن، تليها المدارس الخاصة، ثم المدارس الحكومية، وقد يُعزى ذلك إلى تمتع المدارس الدولية ببيئة تعليمية متقدمة، تتضمن وسائل تعليمية حديثة، وتقنيات تدريس تفاعلية، ومناهج تشجع على التفكير النقدي والمشاركة، وتوفير المدارس الخاصة لبيئة تعليمية جيدة لكنها قد تكون أقل دعمًا مقارنةً بالمدارس الدولية؛ من حيث: التنوع الثقافي، والانفتاح، أما عن المدارس الحكومية فقد تعاني من قلة الموارد التعليمية، والاكتظاظ في الفصول، ما قد يؤثر على تفاعل الأطفال، واستيعابهم للقيم الجديدة.

- دراسة استكشافية

■ **جدول تحليل استجابات أولياء الأمور بشأن تغير سلوك أطفالهم**

يبين الجدول رقم (7) درجة تحسّن مفاهيم بعض قيم الديمقراطية لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أولياء أمورهم، وتضمَّن البحثُ عددَ (800) ولي أمر من أصل (30.000) ولي أمر لهؤلاء الأطفال، ويتضح ذلك على النحو التالي:

جدول (7)

تحليل استجابات أولياء الأمور بشأن مدى تغير سلوك أطفالهم: ن= (800)

قيم الديمقراطية	تحسن كبير	تحسن متوسط	لم يتغير	تراجع
التعاون والمشاركة	56 ٪	25 ٪	8 ٪	2 ٪
احترام الرأي الآخر	70 ٪	20 ٪	7 ٪	3 ٪
التنوع الثقافي	60 ٪	22 ٪	12 ٪	6 ٪
حرية التعبير	68 ٪	21 ٪	8 ٪	3 ٪
الانتماء والانفتاح على الثقافات	62 ٪	24 ٪	10 ٪	4 ٪
تعلم الحقوق والواجبات	66 ٪	23 ٪	9 ٪	2 ٪

(المصدر: من إعداد الباحثة)

يلاحظ من الجدول رقم (7)، ارتفاع نسبة التحسن الكبير في جميع قيم الديمقراطية، فقد أظهرت النتائج أن جميع القيم تحسنت لدى الأطفال بشكل ملحوظ، حيث سجلت جميعُ القيم نسبةَ تحسن كبيرة تتراوح بين: (60 ٪- 70 ٪)؛ مما يعكس نجاحَ البرنامج في ترسيخ قِّيم الديمقراطية بين الأطفال، وكانت أعلى نسبة تحسن كبير في «احترام الرأي الآخر» بنسبة مئوية قدرها (70 ٪)؛ مما يدل على أن الأنشطة القائمة على الحوار، والنقاش عززت هذه القيمةَ بشكلٍ فعال، وقد تفاوتت مستويات التحسن بين قيم الديمقراطية، حيث كانت أقل نسبة تحسن كبير في «التنوع الثقافي» بنسبة مئوية قدرها (60 ٪)؛ مما يشير إلى أن هذه القيمة قد تحتاج إلى مزيد من الأنشطة العملية، والتفاعلية لتعزيزها بشكل أقوى.

أما عن «حرية التعبير» و«تعلم الحقوق والواجبات»، فقد حصلتا على نسب تحسن كبيرة (68 ٪ - 66 ٪ على التوالي)؛ مما يشير إلى أن الأطفال قد اكتسبوا وعيًا بحقوقهم، وواجباتهم، وأصبحوا أكثر قدرة على التعبير عن آرائهم بحرية. ويتبين نسبة التراجع، والجمود في (لم يتغير - تراجع) فنسبة الأطفال الذين لم يتغير سلوكهم تتراوح ما بين: (7 ٪- 12 ٪)، وهي نسبة طبيعية نظرًا لاختلاف البيئات العائلية، وتأثيرها في سلوك الأطفال، كما كانت نسبة التراجع منخفضة جدًّا (2 ٪- 6 ٪)؛ مما يعكس أن البرنامج لم يؤثر سلبًا في سلوك الأطفال، لكنه قد يحتاج إلى استراتيجيات دعم إضافية؛ لضمان استمرار تأثيره في بعض الفئات.

■ **جدول تحليل استجابات المعلمات بمرحلة رياض الأطفال بشأن تأثير البرنامج المقترح**

يوضح الجدول رقم (8) نتائجَ استجابات معلمات مرحلة رياض الأطفال؛ لتحديد مدى تعلم الأطفال لبعض قيم الديمقراطية، وشمل البحث عدد (250) معلمة بمرحلة أطفال الروضة من أصل عدد (5.000) معلمة داخل عدد من مدارس أطفال الروضة الحكومية، والخاصة، والدولية بمحافظات (الإسكندرية، والغربية، وسوهاج)، وتم حساب قيمة المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لتلك القيم، ويتبين ذلك على النحو التالي:

جدول (8)

تحليل استجابات المعلمات بشأن مدى تأثير البرنامج المقترح على سلوك تلاميذهن: ن= (250)

قيم الديمقراطية	تحسن كبير	تحسن متوسط	لم يتغير	تراجع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
زيادة مشاركة الأطفال في الأنشطة	٪ 72	٪ 20	٪ 6	٪ 2	4.62	0.85
احترام الأطفال لآراء زملائهم	٪ 68	٪ 22	٪ 8	٪ 2	4.55	0.78
التعبير بحرية عن آرائهم	٪ 70	٪ 21	٪ 7	٪ 2	4.58	0.82
وعي الأطفال بالتنوع الثقافي	٪ 60	٪ 25	٪ 10	٪ 5	4.45	0.91
تعزيز روح الانتماء والانفتاح الثقافي	٪ 62	٪ 23	٪ 11	٪ 4	4.48	0.88
فهم الأطفال لمفهوم الحقوق والواجبات	٪ 65	٪ 24	٪ 9	٪ 2	4.25	0.83

(المصدر: من إعداد الباحثة)

يتبين من الجدول رقم (8)، ارتفاع نسبة التحسن في جميع القيم، فزيادة مشاركة الأطفال في الأنشطة جاءت في المركز الأول بنسبة تحسن كبير قدرها (72 ٪)؛ مما يشير إلى أن البرنامج نجح في تشجيع الأطفال على التعاون، والتفاعل، أما عن احترام الرأي الآخر، والتعبير الحر فكانا من أكثر القيم التي تحسنت أيضًا بنسب مئوية قوامها (68 ٪– 70 ٪)؛ مما يدل على أن الأنشطة الغنائية، والحوارات ساعدت الأطفال في التعبير عن أنفسهم بشكل أفضل، ورغم التحسن الملحوظ، كان الوعي بالتنوع الثقافي هو الأقل تحسنًا (60 ٪)؛ مما يشير إلى أن هذه القيمة تحتاج إلى مزيد من الأنشطة التفاعلية، والممارسات العملية؛ لتعزيز فهم الأطفال لها.

يُعد تعزيز الانتماء، والانفتاح الثقافي أيضًا أقلَّ من القيم الأخرى (62 ٪)؛ مما قد يتطلب استخدام أساليب تدريسية أكثر تركيزًا على الهوية، والانفتاح العالمي.، وبالنسبة (لم يتغير– تراجع)؛ فإن الأطفال الذين لم يتغير سلوكُهم تراوحت ما بين: (6 ٪ – 11 ٪)؛ مما يشير إلى تفاوت استجابة الأطفال بناءً على بيئتهم، وأسلوب التعلم الفردي لديهم، كما أن نسبة التراجع كانت منخفضة جدًّا (2 ٪– 5 ٪)؛ مما يعكس أن البرنامج لم يكن له آثار سلبية تُذكر، ولكنه قد يحتاج إلى استراتيجيات تكميلية لبعض الفئات.

• تحليل الفروق بين وجهات نظر المعلمات، وأولياء الأمور عن سلوكيات الأطفال في مرحلة أطفال الروضة لتعزيز قيم الديمقراطية:

يوضح الشكل رقم (1) الفرق في وجهات نظر معلمات مرحلة رياض الأطفال، وأولياء الأمور فيما يتعلق بمدى تأثير البرنامج المقترح في تعزيز بعض قيم الديمقراطية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ونستعرض ذلك كما يلي:

شكل رقم (1): يوضح الفرق بين وجهات نظر أولياء الأمور، والمعلمات فيما يخص سلوك الأطفال في بعض قيم الديمقراطية

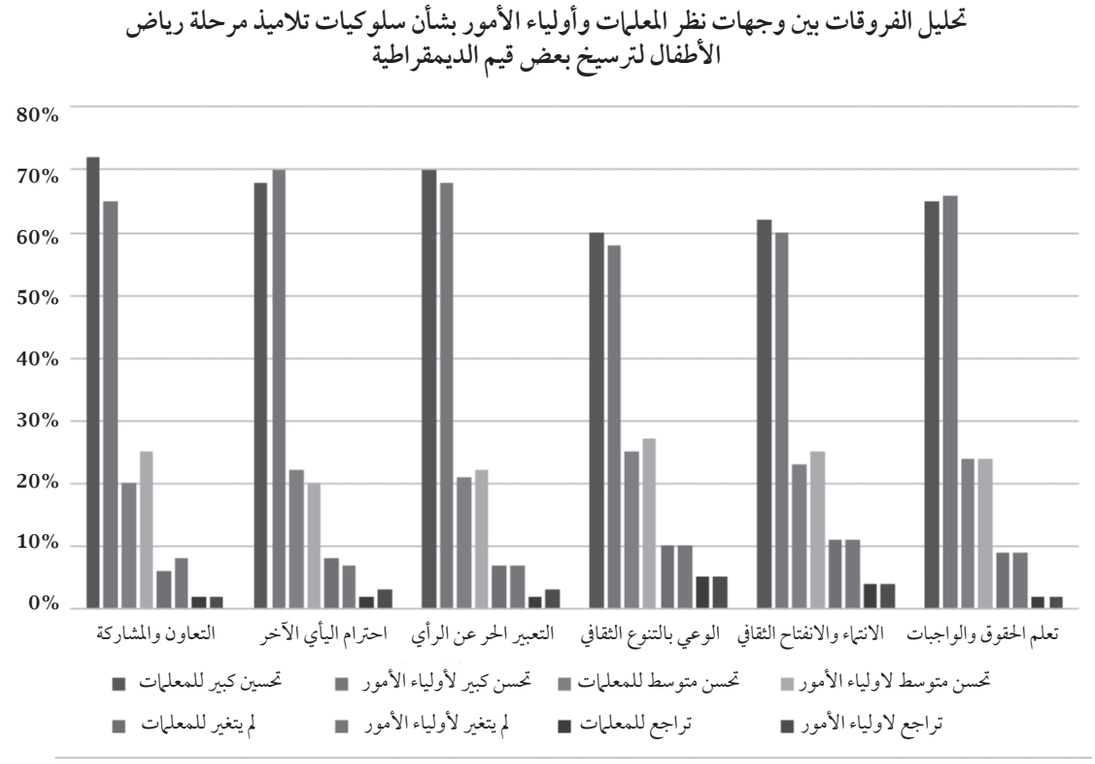

(المصدر: إعداد الباحثة)

يُلاحظ من الشكل رقم (1)، أن هناك اتفاقًا على وجود تحسن كبير في سلوك الأطفال من وجهة نظر كل من: المعلمات، وأولياء الأمور، فهُم متفقون على أن البرنامج أدى إلى تحسّن كبير في التعاون، والمشاركة، واحترام الرأي الآخر، والتعبير الحر، حيث تجاوزت نسبة التحسن الكبير (65 ٪) في كلا المجموعتين، وأما الفرق بين وجهات النظر فلم يكن كبيرًا، حيث اتفقت المعلمات، وأولياء الأمور على أن هذه القيم شهدت تحسنًا ملحوظًا، ولكن كان أولياء الأمور أكثر تحفظًا في تقييم التنوع الثقافي، والانتماء، ولوحظ أن نسبة التحسن الكبير التي ذكرها أولياء الأمور كانت أقلَّ قليلًا من تقييم المعلمات، حيث سجل أولياء الأمور ما بين: (58 ٪) و (60 ٪)، وفي المقابل كانت النسب المئوية قدرها (60 ٪) و(62 ٪) لدى المعلمات، وربما يرجع ذلك إلى أن أولياء الأمور قد يلاحظون التغييرَ في سلوك الأطفال داخل المنزل، والمجتمع، وليس داخل البيئة المدرسية فقط؛ مما يعني أنهم بحاجة إلى رؤية تطبيق هذه القيم عمليًّا في بيئات مختلفة.

فقد لاحظت المعلمات تحسنًا أكبر في المشاركة داخل الفصل مقارنةً بأولياء الأمور، حيث أشارت نسبة مئوية قوامها (72 ٪) من المعلمات إلى وجود تحسن كبير في مشاركة الأطفال، بينما كانت النسبة المئوية بين أولياء الأمور بمقدار (65 ٪)؛ مما قد يشير إلى أن تفاعل الأطفال داخل الفصل الدراسي أكثر وضوحًا من ملاحظتهم في المنزل، وكانت نسبة الأطفال الذين لم يتغير سلوكهم، أو تراجعوا متقاربة بين المجموعتين، فهم لم يُظهروا تغيّرًا كبيرًا، أما الذين تراجعوا في قيم الديمقراطية فكانت نسبتهم منخفضة جدًّا في كلا المجموعتين ما بين: (2 ٪ – 11 ٪)؛ مما يعكس نجاح البرنامج بشكلٍ عام.

وخلُصَت نتائج البحث إلى:

- نجاح البرنامج في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال من وجهة نظر كلٍ من: المعلمات، وأولياء الأمور، حيث شهدت معظم القيم نسبة تحسن كبير تفوق (60 ٪).
- أولياء الأمور كانوا أكثر تحفظًا في تقييم تأثير البرنامج في التنوع الثقافي، والانتماء؛ مما يشير إلى الحاجة إلى أنشطة تمتد إلى خارج نطاق المدرسة؛ لتعزيز هذه القيم في بيئة المنزل، والمجتمع.
- المعلمات لاحظن تحسنًا أكبر في التعاون، والمشاركة مقارنة بأولياء الأمور، وهو أمرٌ منطقي؛ نظرًا لأن بيئة الفصل تتيح فرصًا أكبر لممارسة هذه المهارات.

5 – مقترحات البحث

- توسيع نطاق البحث ليشملَ فئاتٍ عمريةً أخرى، ودراسة أثر البرامج الموسيقية في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال الأكبر سنًّا، والمراحل الدراسية المختلفة.
- إعداد مناهج دراسية تركز على التربية الديمقراطية، وتطوير دليل تعليمي متكامل يحتوي على أغانٍ تعليمية، وأنشطة تفاعلية، وقصص مصورة؛ لتعزيز قيم الديمقراطية في سن مبكرة.
- استخدام التكنولوجيا في تعزيز قيم الديمقراطية، وتصميم تطبيقات تفاعلية، وألعاب تعليمية تحتوي على أغانٍ متعددة الثقافات؛ لتعزيز التعلم بطريقةٍ ممتعة.
- تنفيذ دراسات مقارنة بين أنظمة التعليم المختلفة كإجراء دراسات مماثلة في مدارس ذات بيئات ثقافية مختلفة (ريفية – حضرية – دولية)؛ لمعرفة تأثير الثقافة المدرسية على استيعاب قيم الديمقراطية.
- إنشاء منصاتٍ إلكترونية لتبادل التجارب؛ مثل: إطلاق موقع إلكتروني، أو منصة رقمية؛ لتبادل خبرات المعلمات، وأولياء الأمور بشأن أفضل الممارسات في تعليم قيم الديمقراطية للأطفال.
- تقديم توصيات لصناع القرار التربوي، ورفع نتائج البحث إلى الجهات المسؤولة عن تطوير التعليم في مصر؛ لتضمين برامج التربية الديمقراطية في استراتيجيات التعليم المستقبلية.

6 – توصيات البحث

– دمج الأغاني المتعددة الثقافات في المناهج الدراسية، وتوظيفها كأداة تعليمية لتعزيز قيم الديمقراطية داخل الفصول الدراسية، وربطها بالأنشطة اليومية للأطفال.

– تعزيز مشاركة أولياء الأمور في البرامج التربوية، وتنظيم ورش عمل، وحلقات نقاشية لهم بشأن كيفية دعم قيم الديمقراطية في المنزل، وربطها بالأنشطة المدرسية.

– تطوير برامج تدريبية للمعلمات كإعداد برامج تأهيلية متخصصة لهن بشأن استخدام الموسيقا، والتفاعل الثقافي كوسائل؛ لتعزيز قيم الديمقراطية.

– تفعيل الأنشطة التفاعلية التي تعزز قيم الديمقراطية؛ لتشجيع الأطفال على المشاركة في أنشطة تعاونية؛ مثل: المسرح، والحوارات الجماعية، ولعب الأدوار؛ لتعزيز قيم المشاركة، واحترام الرأي الآخر.

– قياس أثر البرامج التربوية بانتظام، وتطبيق أدوات تقييم دورية؛ مثل: الاستبانات، والملاحظات الصفية، والمقابلات مع الأطفال، والمعلمات؛ لمتابعة مدى ترسيخ القيم المكتسبة.

– تعزيز التعاون بين المدارس، والمؤسسات الثقافية، وإقامة شراكات مع المراكز الثقافية، والجمعيات الأهلية، والمنظمات المهتمة بالتربية المدنية؛ لتنظيم أنشطة تعزز التنوع الثقافي، والانفتاح على الآخرين.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

البحيري، عبد الرقيب (2018). *تربية الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

بدران، شبل (2009). *التربية المدنية: التعليم، والمواطنة، وحقوق الإنسان*. مصر: الدار المصرية اللبنانية.

الجابري، محمد (2004). *الديمقراطية، وحقوق الإنسان*. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجبالي، حمزة (2016). *أثر الموسيقى، والمسرح، واللعب الهادف في التعليم*. الأردن: دار الأسرة للنشر والتوزيع.

حسين، أسماء (2019). *مجلات الأطفال، وتنمية القيم الأخلاقية للأطفال*. مصر: العربي للنشر، والتوزيع.

الحصموتي، قاسم (2019). *الديمقراطية، وحقوق الإنسان المتضمنة في كتب التاريخ في بعض الدول العربية*. الأردن: ابن النفيس للنشر والتوزيع.

الخليل، سمير (2016). *دليل مصطلحات الدراسات الثقافية، والنقد الثقافي: إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة*. لبنان: دار الكتب العلمية.

الديسي، نسرين (2022). *أخلاقيات مهنة التعليم (بين النظرية، والتطبيق)*. الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.

الزغلول، عماد (2010). *نظريات التعلم*. فلسطين: دار الشروق للنشر، والتوزيع.

سليمان، نسمة (2019). *لغة التليفزيون، وآثارها على الطفل*. مصر: دار العربي للنشر والتوزيع.

الشهراني، منيرة والشنواني، هانيا (2024). دور الموسيقى في تعزيز الهوية الوطنية لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات، *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، 103(1)، 312-297.

الفتلاوي، علي (2010). سيكولوجية الزمن. سوريا: صفحات للدراسات وللنشر.

فتوح، محمد (2006). *الديمقراطية، والشورى في الفكر الإسلامي المعاصر*: دراسة في فكر الشيخ الإمام محمد الغزالي. مصر: مكتبة الشروق الدولية.

عامر، طارق (2009). *الاتجاهات الحديثة للموهوبين، والمتفوقين*. مصر: دار كتاب للنشر والتوزيع.

عبد الخالق، غسان (2011). *قافة الطفل العربي: الواقع والآفاق*. الأردن: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.

عبد القادر، رانيا (2017). فاعلية برنامج موسيقى مقترح لتنمية بعض مفاهيم التنشئة السياسية وبعض المفاهيم الموسيقية للطفل المصري، *مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية*، 36(1)، 795-836.

العدوان، زيد وداود، أحمد (2016). *النظرية البنائية الاجتماعية، وتطبيقاتها في التدريس*. الإمارات العربية المتحدة: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

العزب، هاني (2015). *القائد الصغير*: ضرورة لبناء مستقبل جديد. مصر: المجموعة العربية للتدريب، والنشر.

الغرايبة، فيصل (2010). *أبعاد التنمية الاجتماعية العربية في ضوء التجربة الأردنية*. الأردن: دار يافا العلمية للنشر

والتوزيع.

قادوس، أشرف (2016). *إعلام، وثقافة الطفل*: أوراق بحثية. الأردن: دار المنهل للنشر، والتوزيع.

الكعبي، فاضل (2020). *المداخل التربوية، ومرتكزات التجانس المعرفي في ثقافة الأطفال*. سوريا: دار علاء الدين للنشر، والتوزيع، والترجمة.

محمد، أمل (2024). توظيف أغنية الطفل المصري في تجعين رؤية الدولة وأهدافها باستخدام عناصر ثقافته من الموسيقى العربية (رؤية مصر 2030 نموذجًا)، *مجلة العلوم فنون الموسيقى- كلية التربية الموسيقية*، 51(1)، 2036-2004.

محمد، زينب (2013). *الهوية الثقافية، ومسرح* الطفل. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

مجاهد، فايزة (2021). *مداخل، واستراتيجيات، وطرائق حديثة في تعليم، وتعلم الدراسات الاجتماعية*. مصر: دار التعليم الجامعي.

مصطفى، عزة (2010). *إدارة التطوير برياض الأطفال: نماذج عربية وعالمية*. الإمارات العربية المتحدة: دار المنهل للنشر، والتوزيع.

منظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلم، والثقافة (2020). *دليل إعداد السياسات الخاصة بالمعلمين: رؤية التعليم 2030*. منظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلم، والثقافة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Kim، B. (2014). A Multicultural song That I Sing Alone. USA: Author House.

Mohar، T. & Kennedy, V. (2022). Words, Music and Propaganda. UK: Cambridge Scholars Publishing. https://doi.org/10.18690/um.ff.9.2022

Pascal، C.، Bertram T. & Veisson, M. (2018). Routledge Research in Early Childhood Education: Early Childhood Education and Change in Diverse Cultural Contexts. UAS: Routledge. https://doi.org/10.4324/ 9780203732052 .

Volk، T. (2006). Music, Education, and Multiculturalism: Foundations and Principles. USA: Oxford University Press. http://dx.doi.org/10.2307/ 3693415.

ملحق رقم (1)
اختبار شفهي لقياس
« فاعلية الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال للفئة العمرية ما بين: (8–12 سنة)»

عزيزي الطفل:

سوف نطرح عليك بعض الأسئلة بشأن كيفية التعامل مع الآخرين، والتعاون معهم، واحترام آرائهم. ليس هناك إجابة صحيحة، أو خاطئة، نحن فقط نريد أن نعرف رأيك، وما تشعر به. سنجري هذا الاختبار مرتين: مرة قبل الاستماع إلى الأغاني، ومرة أخرى بعد فترة من الاستماع إليها، لمعرفة مدى تأثير الأغاني على أفكارك وسلوكك.

- سيتم طرح الأسئلة بأسلوب بسيط، ومناسب لعمر الطفل، مع إعطائه وقتًا كافيًا للإجابة بحرية.

– المحاور والأسئلة الشفهية (قبل وبعد الاستماع إلى الأغاني)

1. التعاون والمشاركة:

– إذا كنت تلعب مع أصدقائك وكان أحدهم لا يملك لعبة، ماذا ستفعل؟
– هل تحب العمل في مجموعات أم تفضل العمل وحدك؟ ولماذا؟
– إذا احتاج صديقك إلى مساعدة في أداء واجباته المدرسية، ماذا ستفعل؟
– ماذا تفعل إذا كنت في فريق وكان لديك رأي مختلف عن باقي الفريق؟

2. احترام الرأي الآخر:

– إذا كنت تلعب مع صديقك واختلفت معه في اختيار اللعبة، كيف تتصرف؟
– إذا قال أحد أصدقائك رأيًا لا يعجبك، كيف ترد عليه؟
– هل تعتقد أنه من المهم أن نستمع إلى آراء الآخرين، حتى لو كانت مختلفة عن آرائنا؟ لماذا؟
– ماذا تفعل إذا وجدت نفسك في موقف لا تتفق فيه مع صديقك أو معلمك؟

3. التنوع الثقافي:

– هل تعرف أطفالًا من بلدان أو ثقافات مختلفة؟ كيف تتعامل معهم؟
– هل تحب تجربة أشياء جديدة من ثقافات أخرى، مثل الطعام أو الألعاب أو الأغاني؟ ولماذا؟
– كيف تشعر عندما ترى شخصًا يرتدي ملابس مختلفة عنك أو يتحدث لغة مختلفة؟
– لماذا تعتقد أن هناك أشخاصًا في العالم لديهم عادات وتقاليد مختلفة؟

4. حرية التعبير:

- إذا كنت تريد التحدث عن شيء يهمك، لكن أصدقاءك لا يهتمون به، هل تظل تتحدث عنه؟ لماذا؟
- هل تشعر بالراحة عند التعبير عن مشاعرك وآرائك أمام الآخرين؟ ولماذا؟
- ماذا تفعل إذا لم يوافق أحد على رأيك؟
- هل تعتقد أنه من العدل أن يكون لكل شخص الحرية في التعبير عن رأيه؟ ولماذا؟

5. الانتماء والانفتاح على الثقافات:

- هل تشعر بالفخر لأنك تنتمي إلى بلدك؟ ولماذا؟
- هل تحب التعرف على ثقافات أخرى؟ ما الذي يثير اهتمامك فيها؟
- كيف يمكنك التعرف على أصدقاء جدد من ثقافات مختلفة؟
- هل تعتقد أن جميع الأطفال في العالم يمكن أن يصبحوا أصدقاء بغض النظر عن اختلافاتهم؟ ولماذا؟

6. تعلم الحقوق والواجبات:

- هل تعرف ما حقوقك كطفل؟ اذكر بعضها.
- هل تعتقد أن الأطفال لديهم مسؤوليات أيضًا، مثل الكبار؟ ما هي بعض المسؤوليات التي تعتقد أنها لديك؟
- ماذا تفعل إذا شعرت بأنك لم تحصل على حقك في المدرسة أو المنزل؟
- لماذا من المهم أن يحترم الجميع القوانين والأنظمة في المدرسة والمجتمع؟

أسلوب التقييم:

سيتم تسجيل إجابات الأطفال، وتحليلها بناءً على معايير محددة لقياس تطور فهمهم لقيم الديمقراطية بعد الاستماع إلى الأغاني متعددة الثقافات. يمكن تصنيف الإجابات وفقًا للمستويات التالية:

- **تراجع**: يُظهر الطفلُ عدمَ فهم واضح للقيمة، أو يقدم إجابةً غيرَ ذات صلة.
- **لم يتغير**: لا يُظهر الطفل فهمًا واضحًا للقيمة، وهو غير قادر على تقديم أمثلة واضحة، أو تصرفات مرتبطة بها.
- **تحسن متوسط**: يفهم الطفل القيمة ويقدم إجابات منطقية، لكنه لا يطبقها دائمًا في سلوكه.
- **تحسن كبير**: يظهر الطفل فهمًا عميقًا للقيمة، ويقدم أمثلة، وسلوكيات واضحة تعكس تطبيقها في الحياة اليومية.

المقارنة بين الاختبار القبلي والبعدي:

سيتم مقارنة إجابات الأطفال في الاختبار القبلي، والبعدي لمعرفة مدى التحسن في فهمهم وتطبيقهم لقيم الديمقراطية بعد التعرض للأغاني متعددة الثقافات.

يمكن استخدام تحليل كمي (تصنيف الإجابات وفق المستويات)، ونوعي (تحليل محتوى إجابات الأطفال) لتقييم الفعالية.

*****

هذا الاختبار يساعد في معرفة مدى تأثير الأغاني متعددة الثقافات على طريقة تفكير الأطفال، وسلوكهم تجاه الآخرين.
شكراً لك، عزيزي الطفل، على مشاركتك في هذه الأسئلة!

ملحق رقم (2)

استبانة لقياس

«مدى فاعلية الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمات»

عزيزتي/ المعلمة:

في إطار دراسة تهدف إلى استكشاف فاعلية الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال، نرجو منكم التفضل بالإجابة عن هذا الاستبيان، حيث ستساعد آراؤكم في فهم أثر هذه الأغاني على تنمية قيم مثل التعاون، احترام الرأي الآخر، التنوع الثقافي، حرية التعبير، الانتماء والانفتاح على الثقافات، وتعلم الحقوق والواجبات.

- جميع الإجابات سرية، وتُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.
- يرجى وضع علامة (✓) في الخانة التي تعبر عن وجهة نظرك.
- الخيارات المتاحة (موافق جدًّا، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق تمامًا).

أولاً: المعلومات العامة:

- سنوات الخبرة في التدريس: ☐ أقل من 5 سنوات ☐ 5–10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات
- المرحلة التي تقوم بتدريسها: ☐ رياض الأطفال ☐ المرحلة الابتدائية ☐ المرحلة الإعدادية
- هل سبق لك استخدام الأغاني متعددة الثقافات في العملية التعليمية؟ ☐ نعم ☐ لا

ثانيًا: القيم الديمقراطية، وتعزيزها؛ من خلال الأغاني متعددة الثقافات

المحور الأول: التعاون والمشاركة

العبارة	تحسن كبير	تحسن متوسط	لم يتغير	تراجع
تساعد الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز روح التعاون بين الأطفال داخل الصف الدراسي.				
تشجع الأغاني الأطفالَ على المشاركة في الأنشطة الجماعية والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.				
تؤدي الأغاني إلى تقبل الأطفال للعمل الجماعي وتقسيم الأدوار فيما بينهم.				

المحور الثاني: احترام الرأي الآخر

العبارة	تحسن كبير	تحسن متوسط	لم يتغير	تراجع
تساعد الأغاني متعددة الثقافات الأطفالَ على تقبل آراء زملائهم المختلفين.				
تسهم الأغاني في غرس قيم الاحترام عند الاستماع إلى الآخرين أثناء الحوار.				
تتيح الأغاني للأطفال فرصةَ التعبير عن آرائهم بحرية دون خوف من الانتقاد.				

المحور الثالث: التنوع الثقافي

العبارة	تحسن كبير	تحسن متوسط	لم يتغير	تراجع
تساعد الأغاني متعددة الثقافات في تعريف الأطفال بعادات وتقاليد شعوب مختلفة.				
تسهم الأغاني في تعزيز فهم الأطفال للثقافات المختلفة والتفاعل معها بإيجابية.				
تخلق الأغاني بيئةً تعليمية تشجع على تقبل التنوع الثقافي والاختلافات بين الأفراد.				

المحور الرابع: حرية التعبير

العبارة	تحسن كبير	تحسن متوسط	لم يتغير	تراجع
تساعد الأغاني متعددة الثقافات الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بحرية.				
تسهم الأغاني في تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم عند التحدث أمام زملائهم.				
تشجع الأغاني الأطفال على استخدام تعبيراتهم الخاصة عند الغناء أو التفاعل معها.				

المحور الخامس: الانتماء والانفتاح على الثقافات

العبارة	تحسن كبير	تحسن متوسط	لم يتغير	تراجع
تساعد الأغاني متعددة الثقافات الأطفال على الشعور بالانتماء لمجتمعهم المحلي والعالمي.				
تشجع الأغاني الأطفال على تقبل الاختلافات الثقافية والانفتاح عليها.				
تؤثر الأغاني في تعزيز وعي الأطفال بأهمية العيش المشترك واحترام الثقافات المختلفة.				

المحور السادس: تعلم الحقوق والواجبات

العبارة	تحسن كبير	تحسن متوسط	لم يتغير	تراجع
تساعد الأغاني متعددة الثقافات الأطفالَ على فهم حقوقهم وواجباتهم داخل المجتمع.				
تسهم الأغاني في توضيح مفهوم المسؤولية للأطفال بطريقة مبسطة.				
تسهم الأغاني في تعزيز الشعور بالعدالة والمساواة بين الأطفال.				

ثالثًا: أسئلة مفتوحة

1. من وجهة نظرك، ما أهم التحديات التي تواجه استخدام الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال؟

.....

2. هل لديكِ اقتراحات بشأن كيفية تحسين فاعلية الأغاني في تعليم القيم الديمقراطية للأطفال؟

.....

3. ما الأغاني التي ترَينَ أنها الأكثر تأثيرًا في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال؟ ولماذا؟

.....

شكرًا لمشاركتكِ!

نشكركِ على وقتكِ، وجهودِكِ في الإجابة عن هذه الاستبانة. سيتم استخدام إجاباتِكِ؛ لتحسين استراتيجيات استخدام الأغاني في تعزيز القيم الديمقراطية لدى الأطفال.

ملحق رقم (3)
مقابلة لقياس
« وجهات نظر أولياء الأمور بشأن فاعلية الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال»

عزيزي/ عزيزتي ولي الأمر،

نشكرك على تخصيص وقتك للمشاركة في هذه المقابلة، التي تهدف إلى التعرف على آرائك بشأن دور الأغاني متعددة الثقافات في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال. سنناقش معًا كيف تؤثر هذه الأغاني على سلوكيات الأطفال فيما يتعلق بالتعاون، واحترام الرأي الآخر، والتنوع الثقافي، وحرية التعبير، والانتماء والانفتاح على الثقافات، وتعلم الحقوق والواجبات.

- هذه المقابلة غير منظمة؛ مما يعني أنك حرٌّ في التعبير عن آرائك، وتجاربك دون التقيد بأسئلة محددة.
- نود منك مشاركة أمثلة، وتجارب شخصية إن أمكن.

المحاور الأساسية للمقابلة:

- المعرفة، والتجربة مع الأغاني متعددة الثقافات

1. هل سبق لك أن استمعت إلى أغانٍ متعددة الثقافات مع طفلك؟
2. كيف ترى تفاعل طفلك مع هذا النوع من الأغاني؟
3. هل تعتقد أن الأغاني متعددة الثقافات تؤثر على سلوك الأطفال؟ كيف؟

- التعاون والمشاركة

1. هل لاحظت تغيرًا في سلوك طفلك فيما يتعلق بالتعاون مع الآخرين بعد استماعه للأغاني متعددة الثقافات؟
2. هل تشجع هذه الأغاني طفلك على المشاركة في الأنشطة الجماعية في المنزل أو المدرسة؟
3. هل لديك أمثلة على مواقف أظهر فيها طفلك سلوكًا تعاونيًّا نتيجة تأثره بهذه الأغاني؟

- احترام الرأي الآخر

1. هل تعتقد أن الأغاني متعددة الثقافات تساعد طفلك في تقبّل آراء الآخرين؟

2. هل لاحظت تغيرًا في طريقة طفلك في التعامل مع الخلافات بعد التعرض لهذا النوع من الأغاني؟

3. كيف تعبر هذه الأغاني عن قيم الاحترام والحوار بين الأطفال؟

- التنوع الثقافي

1. كيف تؤثر الأغاني متعددة الثقافات على وعي طفلك بالثقافات الأخرى؟

2. هل لاحظت اهتمامًا متزايدًا لدى طفلك بمعرفة العادات والتقاليد المختلفة؟

3. هل لديك أمثلة على مواقف أظهر فيها طفلك تقبلًا واحترامًا للتنوع الثقافي؟

- حرية التعبير

1. هل تلاحظ أن طفلك أصبح أكثر قدرة على التعبير عن رأيه بعد سماعه للأغاني متعددة الثقافات؟

2. هل تعتقد أن هذه الأغاني تساعد الأطفال على اكتساب الثقة في التعبير عن مشاعرهم؟

3. كيف ترى تأثير هذه الأغاني على طريقة تفكير طفلك عند الحديث عن آرائه؟

- الانتماء والانفتاح على الثقافات

1. هل ترى أن الأغاني متعددة الثقافات تعزز لدى طفلك الشعورَ بالانتماء لمجتمعه؟

2. كيف تعزز هذه الأغاني قدرةَ الأطفال على الانفتاح على ثقافات جديدة؟

3. هل لديك أمثلة على مواقف أظهرَ فيها طفلك تقديرًا لهويته الثقافية أو رغبة في التعرف على ثقافات أخرى؟

- تعلم الحقوق والواجبات

1. هل تعتقد أن الأغاني متعددة الثقافات تساعد طفلك على فهم مفاهيم الحقوق والواجبات بطريقة مبسطة؟

2. هل لاحظت تغيرًا في وعي طفلك بمسؤولياته بعد استماعه لهذه الأغاني؟

3. كيف تعبّر هذه الأغاني عن قيم العدل والمساواة، وهل ترى أنها تساعد الأطفال على استيعاب هذه المفاهيم؟

أسئلة مفتوحة للنقاش

- ما رأيك في مدى تأثير الأغاني متعددة الثقافات مقارنة بأساليب أخرى في تعزيز قيم الديمقراطية؟
- هل هناك أي اقتراحات لديك لتطوير استخدام الأغاني في تعليم القيم للأطفال؟
- هل لديك تجربة شخصية مع طفلك توضح تأثير هذه الأغاني على سلوكياته؟
- ما الأغاني التي ترى أنها الأكثر تأثيرًا في تعليم الأطفال قيمَ الديمقراطية؟ ولماذا؟

شكرًا لك على مشاركتك في هذه المقابلة.

آراؤك، وتجاربك ستساعدنا في فهم كيف يمكن استخدام الأغاني متعددة الثقافات كأداة فعالة في تعزيز قيم الديمقراطية لدى الأطفال.

- هل لديك أية ملاحظات أخرى تودُّ إضافتَها بشأن هذا الموضوع؟